

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم التسجيل ط1: 1735090142

رقم التسجيل ط2: 1635097796

بعنوان:

## الهيكل والمرافق التجارية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

تخصص: تاريخ حديث

شعبة: التاريخ

تحت اشراف:

من إعداد:

مرزوق بتة

ايمان رقيق

سليمة بوذراع

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصف	جامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	المسيلة	أستاذ محاضر	
مشرفا ومقررا	المسيلة	أستاذ محاضر	مرزوق بتة
ممتحنا	المسيلة	أستاذ محاضر	

السنة الجامعية: 1442هـ-1443هـ الموافق لـ 2021م-2022م .

# إهداء

أهدي ثمرة جهدي الى قرة عيني ، الى من حملت الجنة تحت قدميها... الى التي حرمت نفسها  
وأعطتني.... الى من وهبتني الحياة أمي العزيزة حفظها الله.

والى من يزيدني انتسابي له فخرا، والى من تعب من أجل تربيتي ، أبي العزيز

والى من يعز على قلبي اخوتي، والى كل من شاءت الأقدار أن تجمعني بهم الدراسة وتجعل  
منهم أعر الأصدقاء.

# إهداء

بحمد لله الذي هدانا الى نور العلم... وميزنا بالعقل الذي سير طريقنا... الحمد لله الذي أعطانا الارادة والعزيمة على اتمام عملنا هذا.

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع الى نور القلب والعقل ومنبع الأمل والعمل والجد، الى من شبعني وجعلني أجمل شعلة العلم وصلاح الزمن أمني رحمها الله وأبي، الى من احتواهم قلبي ولفظهم لساني أخواتي واخواتي الأحياء وشكر عائلة بوذراع الى رفيقات دربي صديقاتي وزميلاتي.

والى الأستاذ المشرف بته.

# شكر وعرفان

اللهم لك الحمد قبل أن ترضي ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، الحمد لله عز وجل أنه وفقنا في انجاز هذا العمل المواضيع كلمة شكر وامنتان وتقدير للأستاذ الدكتور الفاضل المشرف "مرزوق بته" لما أمدني به من نصائح مكننتي من انجاز هذا البحث.

الى الأساتذة الأفاضل الذين قدموا أياد المساعدة، والى كل من ساهم في دعمي سواء من قريب أو بعيد ولو بكلمة الطيبة.

# مقدمة

## مقدمة:

يعد موضوع الهياكل والمرافق في الجزائر خلال العهد العثماني من المواضيع التاريخية الهامة لما كان لها من تأثير على الوضع العام للبلاد، حيث عرف الوضع الاقتصادي تغيراً جذرياً في ميدان التجارة وذلك في ظهور العديد من الهياكل والمرافق التجارية المتنوعة، فكلما توفرت وتم التحكم فيها تحسن مستوى معيشة السكان نظراً لانعكاساتها المباشرة وغير المباشرة على قدرتهم الشرائية، بحيث أن قوة الاقتصاد تكمن أساساً في صحة مؤسساته الاقتصادية التي كان يعطي لها نوع من الاستقرار والرخاء في جميع الميادين.

ولمعرفة الهياكل والمرافق التجارية في الجزائر خلال العهد العثماني يجب الإحاطة بالنشاط التجاري في كل من الريف والمدينة لأتهما جزء من الاقتصاد في الجزائر خلال العهد العثماني منذ 1519 إلى 1830 أي من بداية الحكم العثماني بالجزائر إلى غاية دخول الفرنسيين حيث تعددت هذه المرافق وكان دور فعال في تحريك النشاط الاقتصادي وتنوع التجارة ومن هنا كان موضوع بحثنا.

"الهياكل والمرافق التجارية في الجزائر خلال العهد العثمانية 1519-1830".

أسباب اختيار الموضوع: أما عن دواعي اختياري الموضوع فقد تنوعت بين الذاتية والموضوعية نذكر أبرزها:

الأسباب الذاتية تمثلت فيما يلي:

- 1- الرغبة الشخصية في دراسة الجانب الاقتصادي واختيار الجانب التجاري كموضوع بحث.
- 2- الرغبة وحب الاطلاع والتعرف على الهياكل والمرافق التجارية التي كانت بالجزائر خلال العهد العثماني.
- 3- الرغبة في المساهمة ولو بشكل قليل ومتواضع في محاولة إثراء هذه المعرفة والتي قد يستفيد منها الباحث مرة أخرى.
- 4- رغبتني وميولي الشخصي لهذا الموضوع الاطلاع على الكتب واكتساب معلومات مختصة في الموضوع.

أما فيما يخص الأسباب الموضوعية فكانت كالأتي:

- 1- إبراز الوضع السياسي والاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني في فترة البايكرايات والبشوات والأغوات وكذلك فترة الدايات.
- 2- التعرف على التوزيع الجغرافي للأسواق في الجزائر ومعرفة مدى تأثيرها ومساهمتها في النشاط التجاري.

3- معرفة تركز الأسواق في مدينة الجزائر وإبراز أهم مراكز التواصل التجاري في المدينة والريف.

### الإشكالية:

أما عن الإشكالية الرئيسية التي تتمحور حولها الدراسة فهي كالتالي:

- كيف ساهمت الهياكل والمرافق التجارية في ثراء الحياة الاقتصادية في الجزائر أثناء العهد العثماني؟ وما هي أهم هذه مراكز التواصل التجاري في الريف والمدينة؟
- وتندرج تحت هذا الإشكال عدة تساؤلات فرعية هي:
- ما هو الوضع السياسي عدة تساؤلات في الجزائر خلال الفترة العثمانية 1519-1830م؟
- كيف كان يتم التوزيع الجغرافي للأسواق في الجزائر؟
- ما هي أهم الأماكن التي كانت تتمركز فيها الأسواق؟
- ما هو الشكل الذي اتخذته لأسواقه بمدينة الجزائر؟
- إبراز أهم مراكز التواصل التجاري في الريف والمدينة؟

### المنهج المتبع:

فرضت طبيعة الموضوع عليها الاعتماد على المنهج التاريخي المقترن بالية الوصف الذي يقوم على وصف وسرد مختلف النشاطات الاقتصادية التي تقام في المرافق التجارية بالاعتماد على المصادر والمراجع.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدت على خطة تضمنت المقدمة ومدخل وفصلين ويليهما الخاتمة وبعض الملاحق حيث تطرقت في هذه الخطة على التقاط التالية:

فجاء المدخل بعنوان أوضاع الجزائر خلال الفترة العثمانية 1519 - 1830م و قسمته إلى عنصرين الأول الأوضاع السياسية و الثاني الأوضاع الاقتصادية و عالجته في الفصل الأول الهياكل التجارية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني و قسمته مبحثين فتطرق في المبحث الأول إلى التوزيع الجغرافي للأسواق في الجزائر في بايلك الشرق و بايلك الغرب و دار السلطان و في المبحث الثاني تحدثت عن تركز أسواق مدينة الجزائر في شارع باب عزون و شارع باب الواد و تحدثت عن أشكال هذه الأسواق المغطاة و المكشوفة و تناولت في الفصل الثاني مراكز التواصل التجاري بالريف و المدينة و الذي يندرج تحته مبحثين فتناولت في المبحث الأول مراكز التواصل التجاري بالريف و في المبحث الثاني تحدثت عن مراكز التواصل التجاري بالمدينة و في الختام أنهيت بحثي بخاتمة تضم مجموعة من الاستنتاجات و أتممتها ببعض الملاحق التي تدعم الدراسة.

المصادر والمراجع:

أثناء دراسي لهذا الموضوع اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع التاريخية والتي كان أهمها:

أ- المصادر:

لسان العرب لابن منظور.

ب- المراجع:

اعتمدت في أغلب الأحيان على "نصر الدين سعيدوني" بمختلف مراجعه لأنه أفاد كشراف إعداد هذا البحث منها: كتاب الحياة الريفية بإقليم الجزائر. وكتاب تاريخ الجزائر في العهد العثماني. "عبد الله بن محمد الشويهد" "قانون أسواق مدينة الجزائر". "بلبروات بن عتو", المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني. دون أن ننسى المجالات والمقالات وكذلك الرسائل الجامعية والتي لها دور مهم وأساسي في إفادتي لهذا البحث لمختلف العناصر.

صعوبات البحث:

إذا أتينا إلى ذكر الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث نجد بأن أي بحث أكاديمي لا يخلو من أي صعوبات ونذكر منها:

- 1- قلة المصادر التي تتعلق بالموضوع لكل خاصة في الجانب التجاري.
- 2- عدم وجود المصادر والمراجع المختصة فقط بالجانب التجاري.
- 3- ضيق الوقت المخصص لهذه الدراسة.
- 4- التشابه الكثير في المعلومات لدى بعض المراجع وعدم التفرقة بينهم.

# مدخل

أوضاع الجزائر خلال الفترة العثمانية 1519-1830 م.

1. الوضع السياسي.

أ. فترة البايديبايات (1519-1586م).

ب. فترة الباشوات (1586-1659م).

ج. فترة الآغوات (1659-1671م).

د. فترة الدايات (1671-1830م).

2. الوضع الاقتصادي.

## 1. الوضع السياسي:

استنجدت الجزائر بالأتراك العثمانيين عند تعرضها للتهديد الإسباني، فلبى الإخوة عروج وخير الدين الدعوة وتمكنا من طرد الإسبان من الجزائر، وبهذا بدأ عهد جديد من تاريخ الجزائر، حيث تولى عروج مهمة الدفاع عن الجزائر حتى استشهد عام 1518 م، واستمر خير الدين في الجهاد وإدارة شؤون البلاد، ولعد وجود قاعدة شعبية أدرك ضعف موقفه السياسي، فقام بتحرير رسالة باسم الأهالي الجزائريين إلى السلطان العثماني سليم الأول\* (1512-1520) يشرح فيها خطر الإسبان ووضع الجزائر، ورغبة السكان في الاعتماد على الدولة العثمانية كحامية لهم<sup>1</sup>.

فوافق السلطان سليم الأول، وقام بإرسال 2000 جندي إنكشاري وفتح باب التطوع لأهالي الأناضول في الذهاب فأعلنت الجزائر تبعيتها، وأصبحت إيالة عثمانية ودولة موحدة لها عاصمة واحدة ونظام حكم موحد قُسم إلى أربع فترات<sup>2</sup>.

### أ. فترة البايلربايات (1586-1519م):

يعتبر عصر البايلربايات من أزهى عصور الحكم العثماني في الجزائر، كان الحاكم في هذه الفترة يسمى البايلرباي يعني (أمير الأمراء)، وهو بمثابة نائب السلطان العثماني، ولم تكن مدة حكمهم محددة بمدة زمنية معينة، وكانت السلط في البلاد بيد رياس البحر\* وفتة اليولداش. كما تميزت الحياة السياسية بالاستقرار وتحالف الجميع ضد العدو الإسباني<sup>3</sup>.

\* هو الغازي ياوز سليم الأول ابن السلطان بايزيد الثاني بن محمد الفاتح والسية عائشة كليهار خاتون، ولد في 10 أكتوبر 1470م، في مدينة أماسيا الأناضولية، يعتبر سليم الأول تاسع السلاطين العثمانيين وليفة المسلمين 74 وهو أول من لُقّب بأمر المؤمنين من العثمانيين، حكم الدولة العثمانية من 1512 إلى 1520م. ينظر آلاء عرار، تعريف بالسلطان سليم الأول، 21 يناير 2018، mawd003.com.

<sup>1</sup> محمود محمد الكشهداني وسلوان الشيد رمضان، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م، مج5، العدد 15، أبريل 2013، جمادى الآخر 1434هـ، ص 418-419.

<sup>2</sup> عبد الجليل رحومي، إهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائرية العثمانية (1520م-1830م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

\* وهو المقاتلين الذين ينحون في أداء الاختبار الذي يعد من قبل مجموعة من رجال البحر ذوي الخبرة والحنكة في فنون الملاحة، ويكون الشخص المتطوع غالبا ممن عمل سابقا في مجال البحر وركوب السفن، فبعد نجاحه بمنح لقب (رئيس) لكي يقاتل العدو في البحر بعد توليه قيادة سفينة أو مركب مالك وأغلب الرياس كانوا من أصول نصرانية أوروبية، أما البحارة الأتراك كانوا فئة قليلة. ينظر: وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2006، ص 74-75.

<sup>3</sup> محمد بن ميمون، التحفة المرضية في الدولة البكراشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 34.

وقد عرفت هذه الفترة عدة شخصيات أمثال: حسن آغا عام 1534م، ثم حسن باشا ابن خير الدين الذي تمكن من الاستيلاء على تلمسان، ثم تولى الأمر بعده صالح رايس الذي تمكن من طرد الإسبان من بجاية والمهدية، وعندما توفي عاد حسن باشا وواصل محاربة الإسبان والقضاء عليهم في مستغانم، بعدها كلفه السلطان العثماني بمحاصرة مالطا، ثم خلفه عالج على سنة 1568م.

ومن أبرز آثاره هذا العصر توحيد الجزائر سياسياً<sup>1</sup>.

وقد تميزت فترة البايلربايات بمجموعة من المميزات نوجزها فيما يلي:

- ❖ دام عهد البايلربايات مدة 70 سنة.
- ❖ قرار تعيين الحاكم في الجزائر يأتي من طرف السلطان العثماني.
- ❖ تحرير برج فنار عام 1529م من الإسبان وتحرير بجاية عام 1555م، وإنهاء الوجود الإسباني في تونس عام 1574م.
- ❖ ازدهرت الجزائر في هذه الفترة التي تميزت الحياة السياسية فيها بالاستقرار وتحالف الجميع ضد العدو الإسباني<sup>2</sup>.
- ❖ كما تميزت هذه الفترة بركوض علمي وفكري، حيث أنه لم يظهر أحد من المفسرين في هذه الفترة، لأن الأمراء العثمانيين كانوا منشغلين بالفتوحات وإخضاع الإسبان.
- ❖ اكتساب البايلربايات ود السكان المحليين ساعدهم في تسيير مهامهم السياسية والعسكرية، ووجود نوع من الاستقرار لأنهم أخذوا على عاتقهم تحرير البلاد من الاحتلال الإسباني<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الجليل رحوني، المرجع السابق، ص 68.

<sup>2</sup> عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 57-58.

<sup>3</sup> عبد الجليل رحوني، المرجع السابق، ص 68-69.

ب. فترة الباشوات (1659-1586م / 995-1065هـ):

ألغت الدولة العثمانية منصب البايبراي ولجأت إلى تعيين باشوات يديرون أمر المقاطعات، فاعتُبرت هذه الفترة مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر، لأن السلطان العثماني أراد أن يُخفف من حدة النزاع بين فئة الرياس وفئة اليولداش\*، لأن هذه الأخيرة كانت مستاءة من تمتع الرياس بلقب الباي لا ربايات (أمير الأمراء)<sup>1</sup>.

فأصبح السلطان العثماني يقوم بتعيين باشا لمدة 3 سنوات، يُرسله من تركيا إلى الجزائر فيقوم بمهامه وبعد انتهاء فترة تعيينه يستدعيه ويقوم بإرسال باشا آخر، وأول باشا عُيِّن على الجزائر هو دالي أحمد سنة 1586م.

لكن اليولداش ثاروا على الباشوات وأضعفوا نظام الحكم في الجزائر، لأن كل باشا معين في الجزائر كان ينصرف إلى السلب والنهب وجمع الثروة قبل عودته إلى القسطنطينية<sup>2</sup>.

ومن أهم مميزات هذه الفترة ما يلي:

- ❖ تعيين باشا تركي في كل من الجزائر وتونس وطرابلس.
- ❖ ظهور الخلافات والتناقضات بين جنود البحرية الجزائرية وجنود البحرية العثمانية، خاصة عندما حاول الأتراك إخضاع المصالح الجزائرية لمصالح الإمبراطورية العثمانية.
- ❖ برزت قوة رجال البحرية الجزائرية، فأصبحت الدول الأوروبية تخشى الجزائر وتسعى لإقامة علاقات معها، وعندما تعثرت المفاوضات قامت الدول المسيحية بشن حملة عسكرية على الجزائر عام 1701م.

\* اليولداش: هم فئة أنشأها خير الدين في بداية حكمه من العثمانيين المسلمين والنصارى الذين اعتنقوا الإسلام؛ والانخراط في هذه الفرقة يمكن صاحبها من الحصول على امتيازات منها الإعفاء من الضرائب والعقوبات، وهم يتصفون بالشجاعة والإقدام. ينظر: مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964، ص 123-124.

<sup>1</sup> عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، بيروت ص 58، ينظر أيضا: محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830"، مج5، العدد 16، أبريل 2013م-جمادى الأخير 1434 هـ.

<sup>2</sup> محمد بن ميمون، المرجع السابق، ص 35.

- ❖ حصول تصادم وتناافر بين جنود البحرية و جنود القوات البرية (اليولداش)، خاصة أن رجال البحرية كانوا يحصلون على غنائم كثيرة من غزواتهم البحرية الناجحة على أساطيل القوات الأوربية. هذا الصراع هو الذي تسبب في إضعاف الدولة الجزائرية<sup>1</sup>.
- ❖ كما تميزت هذه الفترة بازدهار القوة البحرية الجزائرية والسماح بدخول الامتيازات الأجنبية إلى الأراضي الجزائرية من طرف الحكومة العثمانية<sup>2</sup>.

### ج. فترة الآغوات (1671-1659م).

تعتبر هذه الفترة أقصر الفترات، فبعد أن فسد نظام الباشوات أقدم قادة الجيش البري (اليولداش) على خلع الباشا وتعويضه بقائد عن فئتهم<sup>3</sup>، فاستغلوا الوضع لأنهم القوة المناسبة للحكم في ذلك الوقت، ولم يستطع رياس البحرية التصدي لمخططهم لأنهم كانوا في حالة الضعف بسبب هلاك أغلب أسطولهم في معركة البندقية.

فقام اليولداش بإعطاء السلطة التنفيذية لأحد أعضائهم ولقبوه بالآغا في حين السلطة التشريعية يتولاها الديوان العالي<sup>4</sup>، "الذي كان يضم في البداية أعضاء الفرق العسكرية البرية، ثم توسعت العضوية فيه، فأصبح يضم مثلين عن فئة الرياس وبعض كبار الموظفين بالجزائر"<sup>5</sup>.

كان اليولداش يُعيّنون الآغا حاكما على الجزائر لمدة سنتين ثم يترقى بعدها إلى رتبة "آغا شرف" ويجل محله آغا آخر، وبهذا شب الصراع بين البغوات من جهة والرياس من جهة أخرى فانتشرت الفوضى وانعدم الأمن واستاءت<sup>6</sup> تركيا من انفصال حكام الجزائر عنها وقطع المساعدات عنهم وعام 1671م انهار نظام الآغوات<sup>7</sup>، الذي انتهى حكمهم

<sup>1</sup> عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 58-59. أنظر أيضا صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 27.

<sup>2</sup> مبارك بن محمد الهلالي الميلي، المرجع السابق، ص 137-138.

<sup>3</sup> عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 59.

<sup>4</sup> عمارة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الجزائر، ط1، 2002، ص 99.

<sup>5</sup> عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 59. أنظر أيضا: محمد خير فارس، تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، كلية الآداب، دمشق، 1969، ص 66.

<sup>6</sup> صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، المكتبة الأنجلومصرية، 1993، د.م، ص 27.

<sup>7</sup> عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 59.

بالقتل وأول آغا عين هو خليل آغا الذي قُتل من طرف اليولداش لأنه رفض التخلي عن منصبه وخلفه رمضان آغا ثم شعبان آغا<sup>1</sup>.

وقد تميزت هذه الفترة القصيرة من حكم الآغوات بما يلي:

اضمحلال نفوذ السلطانات العثماني وغياب السيادة العثمانية في الجزائر.

إستفحال الصراعات المحلية سواء بين ضباط الجيش البحري، وتدمير أبناء الشعب من الفساد السياسي وانتشار الفوضى في البلاد.

نجح اليولداش في قلب نظام الحكم والانفصال عن العثمانيين والحد من سلطة "الرياس" لكنهم رغم كل هذا فشلوا في إنشاء نظام سياسي ديمقراطي ناجح.

كان الانقلاب على الباشوات عبارة عن انتقام من فئة الرياس التي كانت كلمتها مسموعة في عهد الباشوات<sup>2</sup>.

#### د. فترة الدايات (1830-1671م / 1081-1246هـ):

تتمثل هذه الفترة بعودة رياس البحر الذين تغلبوا على اليولداش بعد أن استفادوا من تجارب الحكم السابقة، وأقاموا حكما جديدا، هو حكم الدايات، ويتم ذلك بانتخاب داي يحكم البلاد من قبل المجلس (الديوان العالي) يستمر بالعمل مدى الحياة<sup>3</sup>.

يكون من فئة رياس البحر يتمتعون بسلطة مطلقة، وقد سلك الدايات سياسة مستقلة عن تركيا فيما يخص الجزائر، من مهامهم يعينون الوزراء الذين تشكل منهم الحكومة، ويبرمون الإتفاقيات الدولية ويعلنون الرب ويعقدون معاهدات السلام، وتتميز هذه المرحلة باستقلال الجزائر عن الإمبراطورية العثمانية حيث أصبحت لها حدود واضحة وجيش منظم وعاصمة معترف بها دوليا، أول داي حكم الجزائر هو الحاج محمد باشا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عمار عمارة، المرجع السابق، ص 99.

<sup>2</sup> عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 60.

<sup>3</sup> محمود محمد المشهداني، المرجع السابق، ص 419.

<sup>4</sup> عمارة عمار، المرجع السابق، ص 100. أنظر أيضا: يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ج2، ص 44.

وبهذا يمكننا القول بأن عصر الدايات هو عصر القوة العسكرية، فيه الدولة الجزائرية تمتعت بحرية العمل في المجال السياسي وبنيت جيشاً قوياً، وميزانية مستقلة، وكان الداوي يعقد المعاهدات باسم الجزائر ويبحث بقناصل الجزائر إلى الدول الكبرى، ويعتمد القناصل في الجزائر دون استشارة تركيا، ويُعلن الحرب ويستعمل العملة الخاصة بالجزائر، كل هذه العوامل تبين استقلال القرار الجزائري<sup>1</sup>.

وأهم مميزات هذه المرحلة ما يلي:

في عهد الدايات تحول جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد القوات المسيحية المناهضة للإسلام إلى رجال يبحثون عن الغنائم لأنفسهم وللحكام.

نتيجة الاعتماد على الحكام في الحروب والصراعات الداخلية بين فئات الجيش، فقد لقي العديد من الحكام مصرعهم على يد المجموعات المعادية لهم بحيث أصبحت قضية اغتيال المسؤولين عملية عادية.

في هذه المرحلة تمكن حكام الجزائر من القضاء نهائياً على الوجود الإسباني في الجزائر خاصة 1792، حيث تمكن قادة الجزائر من طرد الجيش الإسباني من وهران والمرسى الكبير<sup>2</sup>.

## 2. الوضع الاقتصادي:

كان القضاء على الجزائر في عهد العثماني يتراوح بين الانتعاش في بداية القرن السادس عشر حتى القرن السابع عشر، وذلك بسبب المهاجرين الأندلسيين الذين كان لهم دور فعال ومهم في زيادة إنتاج الأراضي الزراعية والصناعية والتجارية، لكن سرعان ما بدأ التفهقر يصيب الاقتصاد الجزائري ابتداء من النصف الثاني من القرن السابع عشر حتى الاحتلال الفرنسي 1830م، الذي كان سببه الأوبئة والطاعون وسنوات القحط التي تعرضت لها البلاد، وكذلك تأخر طرق وأساليب الزراعة وأساليب الزراعة والصناعة والتي لم تعرف كيفية تحويل المواد الزراعية إلى صناعية، وأيضاً الركود التجاري الذي انعكس على جميع نواحي الحياة الاقتصادية.

<sup>1</sup> عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 60-61.

<sup>2</sup> عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 60-61.

لقد كان النشاط الزراعي بمختلف فروعِهِ هو السائد وكانت الطرق التقليدية التي عرفتها الجزائر منذ القدم المستعملة في الزراعة مثل "المنجل والمحراث"، وكانوا يعتمدون على مياه الأمطار لعدم توفر الخزانات والقنوات الإروائية<sup>1</sup>.

أما تربية المواشي فقد اهتموا بذلك خاصة الأغنام التي كانت تمثل الإنتاج الأساسي للبلاد، وثروة كبيرة تقدر بنحو 7-8 ملايين رأس، كما توفرت الأبقار والجمال والخيول والمعز.

كما اعتمدت الجزائر في تحصيل مواردها الداخلية على الزكاة التي تفرض على الماشية بالنسبة للمسلمين والضرائب بالنسبة لغير المسلمين.

أما الواردات الخارجية للدولة، فكانت تأتي عن طريق الغنائم التي يحصل عليها البحارة عبر المعارك البحرية والهدايا والحمولات والجزية التي كان يدفعها الأوربيون، ومن المساعدات العثمانية وكذلك عبر التجارة من خلال الموانئ التجارية عند تصدير المنتجات الجزائرية إلى خارج البلاد، واعتمدت في تجارتها على المقايضة في أغلب الأحيان<sup>2</sup>.

كانت الجزائر تسك النقود بثلاثة أنواع: العملات الذهبية والفضية والنحاسية، وأهم ما يميز العملة الجزائرية في العصر العثماني<sup>3</sup> عدم استقرارها وصعوبة تحديد قيمتها بسبب تذبذب الأحوال الاقتصادية والسياسية، هذا ما ساعد على ندرة المعادن الثمينة.

ولعدم اهتمام الحكام العثمانيين بالجانب الاقتصادي كانت هناك إخفاقات اقتصادية امتدت طيلة العهد العثماني<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمود محمد المشهداني، المرجع السابق، ص 421. وأنظر أيضا: عقيل لطف الله نمير، تاريخ الجزائر الحديث، جامعة دمشق، 2008، ص 181، وصالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 1962، (د.ط)، دار العلوم، عنابة، 2002م، ص 123.

<sup>2</sup> محمود محمد المشهداني، المرجع السابق، ص 421-423. أنظر أيضا: عزيز سامح التري، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود علي عامر، بيروت، دار النهضة العربية، 1989، ص 140-142.

<sup>3</sup> محمود محمد المشهداني، المرجع السابق، ص 422-423. أنظر أيضا: قبائلي هوارى، العملة الجزائرية في أواخر العهد العثماني ودولة الأمير عبد القادر، مجلة المخبر، الأعداد (15-12)، 2008-2009، ص 38-39.

<sup>4</sup> محمود محمد المشهداني، المرجع السابق، ص 424-425.

# الفصل الأول

الهيكل التجارية لمدينة الجزائر العثمانية

تمهيد:

للأسواق\* التجارية أهمية بالغة في الحياة الاقتصادية، ويتجلى أثرها العميق في كونها نقطة ومحور للتبادلات التجارية مهما كانت بسيطة، فهي المكمل للنشاط الاقتصادي ومركز ونواة الحرف والمهن، ولها تمركز جغرافي واضح في الجزائر خلال العهد العثماني عندما قُسمت الجزائر إلى أربعة أقاليم رئيسية هي بايلك الشرق، بايلك التيطري، بايلك الغرب، دار السلطان التي ستعرض إلى الاقتصاد فيها وتنظيمات الأسواق.

المبحث الأول: التوزيع الجغرافي للأسواق في الجزائر.

### 1. أسواق بايلك الشرق 1519-1830م:

تميّز المنطقة الشرقية بالفوضى وسوء الأوضاع السياسية أدى إلى تدهور الاقتصاد الجزائري في العهد العثماني، لكن رغم ذلك فإن النشاط الاقتصادي في الأسواق بقي قائماً ومزدهراً خاصة في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر (16-17م).

وقد كانت تخضع هذه الأسواق في بايلك الشرق إلى عدة شروط من حيث توزيعها داخل البايك وتخطيطها المعماري وكذلك الهندسي، كما اختلفت من حيث بعدها وقربها عن السوق<sup>1</sup> الكبيرة التي تمثل مركز البايك والشوارع الرئيسية، وفي الغالب ما كانت هذه الأسواق في شكل حوانيت مصطفة على جوانب الطريق مختلفة السلع ولها نظام رئيسي تسيير عليه. ومن بين أنواع الأسواق في هذا البايك نجد ما يلي:

أ. أنواع الأسواق غير المتخصصة: وهي:

❖ سوق التجار: يقع هذا السوق في قلب المدينة، وهو من الأسواق المفتوحة، يتشكل من عدد كبير من الحوانيت التي نتفتح على الشارع الرئيسي الذي يربط بين باب الواد وباب القنطرة، كما تتفرع عنه شوارع ثانوية، ويضم العديد

\* جمع كلمة سوق أسواق وهو الموضع الذي يجلب إليه المتاع والسلع للبيع والابتياح. ينظر: يحيى بن عمر، أحكام السوق مع دراسة لحلول الأزمات المالية العالمية، تح: أحمد جابر برزان، دار الوفاء، (213هـ-219هـ)، ص 391.

<sup>1</sup> محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 60.

من الحرفيين الذين يشكلون مجموعة من الأسواق المتخصصة مثل: سوق السراجين، سوق الصباغين، سوق الخضارين... وغيرهم<sup>1</sup>.

❖ **سوق العصر:** يقع هذا السوق بين القصبة من الشمال ومن الجنوب حي الشارع الذي استحدثه صالح باي<sup>2</sup> لليهود.

وقد شهد هذا السوق حركة عمرانية كبيرة في عهد صالح باي، حيث أنشأ به فندقا وعدة حوانيت، وبنفتح هذا السوق على شارعين رئيسيين، الأول ينطلق من الباب الجديد باتجاه حي الطابية ثم إلى<sup>3</sup> القصبة لينتهي عند سوق العصر، أما الشارع الثاني يبدأ من باب الواد ويمر شمال دار الباي وبين جامع سوق الغزل وهو من الشوارع الرئيسية. كما أنه يرتبط بطريقين أحدهما يربطه برحبة الصوف ومنها إلى سوق التجار، والثاني يوصل إلى سوق الجمعة<sup>4</sup>.

❖ **سوق الجمعة:** يقع هذا السوق في الطرف الشمالي من المدينة بين حي شارع القصبة وحي الشارع وسوق العصر، وهو يحتل مساحة كبيرة من المدينة، هذه المساحة تفتتح عليها عدة شوارع وطرق تربطها بالقصبة وسوق العصر ورحبة الصوف والشارع وباب القنطرة.

❖ **سوق الغزل:** يفتتح على الشارع الرئيسي الرابط بين باب الواد وسوق العصر وسوق الجمعة، وسوق الغزل يقع بين حي الطابية وحي ميلة الصغيرة.

❖ **سوق باب الجايية:** تحتل هذه السويقة موقعا استراتيجيا فهي تسير شطار مهما من الشارع الرئيسي للمدينة الذي يربط بين باب الجايية وباب القنطرة<sup>5</sup>، وهي تتوسط الذي يعرف بحي باب الجايية، وعليها تفتتح عدة طرق وشوارع ثانوية.

<sup>1</sup> عبد القادر دحدوح، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2009-2010م، ص 249.

<sup>2</sup> هو أحد بايات بايلك الشرق، ولد بأزمير في تركيا سنة 1725م، عُيّن على بايلك الشرق في الفترة ما بين (1792-1771م)، فترة حكمه شهدت إنجازات عديدة وعرف الاقتصاد ازدهارا كبيرا، مما زاد في نفوذ الشعب له، قُتِل سنة 1792م. ينظر: عبد القادر دحدوح، المرجع نفسه، ص 38.

<sup>3</sup> نفسه، ص 249.

<sup>4</sup> عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 249.

<sup>5</sup> نفسه، ص 249. أنظر أيضا: رشيد بورويبة، الكتابات الأثرية في المساجد الجزيرية.

- ❖ **سويقة بن مقالف:** تقع بحي الطابية وهي تربط بين مختلف أجزائها وحوماتها حيث تقع بشمالها الطابية الكبيرة، وفي غربها الطابية البرانية، وجنوبا الموقف وحومة مصاصة، أما شرقها فنجد حومة سوارى، وبالإضافة إلى توسط السويقة هذه الأحياء، فهي تقع على الشارع الرئيسي للمدينة<sup>1</sup>.
- ❖ **سوق الموقف:** يقع بالقرب من باب الواد عند مفترق الشارعين الرئيسيين اللذان ينطلقان من هذا الباب باتجاه باب القنطرة وسوق العصر، كما أنه يقع بالقرب من دار الباي، وتفتح عليه أزقة عديدة تربطه برحبة الجمال وحي الطابية، وقد سُمي بهذا الاسم لأنه ربما كان بمثابة المكان أو الساحة التي تتوقف فيها القوافل الداخلة إلى المدينة<sup>2</sup>.
- ❖ **السوق الكبير:** يقع ضمن محيط ونطاق سوق التجار، وهو بجوار الجامع الأخضر، في موضع يتوسط بين سوق التجار جنوبا، ورحبة الصوف شرقاً، وحي ميللة الصغيرة شمالاً، وسوق الخلق غرباً.
- ❖ **سوق الخلق:** يقع ضمن نطاق سوق التجار، يتوسط بين سوق الغزل وسوق التجار، وعلى نفس الشارع الذي يوجد به السوق الكبير والمؤدي إلى رحبة الصوف<sup>3</sup>.

#### ب. الأسواق المتخصصة:

- كانت بمدينة قسنطينة عدة أسواق متخصصة، أغلبها تتوزع على الشارع الرئيسي الذي يربط بين باب الواد وباب القنطرة، وهذه الأسواق تتمركز في سوق التجار من أهمها:
- ❖ **سوق العطارين:** يقع سوق العطارين عند بداية الشارع المذكور بالقرب من باب الواد شمال رحبة الصوف.
  - ❖ **سوق السراجين:** على نفس الشارع بعد سوق العطارين، يبدأ من مفترق الطرق وينتهي عند سباط باشا آغا.
  - ❖ **سوق الصباغين:** يبدأ بعد انتهاء سوق السراجين، ومنه ينقسم الشارع الرئيسي إلى شطرين (شمال وجنوب)<sup>4</sup>.
  - ❖ **سوق الشباليين:** هذا السوق يربط بين الشارع الرئيسي وسوق الغزل، وهو يقع على طريق ثانوي يتفرع عن الشطر الشمالي من الشارع الرئيسي.

<sup>1</sup> عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 250.

<sup>2</sup> رشيد بورويبة، المرجع السابق، ص 120-123.

<sup>3</sup> عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 251.

<sup>4</sup> عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 252.

- ❖ سوق الصاغة: يحتل طريق ثانوي ويربط بين سوق التجار وسوق الغزل بشكل متوازي مع سوق الشباليين.
  - ❖ سوق القزازين: يبدأ من حيث ينتهي سوق الحدادين، ويساير طريق فرعيا متعامدا مع الشارع الرئيسي في اتجاه الغرب، لينفتح في طرفه الغربي على الشارع الرئيسي، الذي يربط بين باب الواد وسوق العصر حيث يوجد زقاق البلاط<sup>1</sup>.
  - ❖ سوق القصاعين: يقع على نفس الشارع والاتجاه مع سوق الخلق، ويستمر في الجهة الجنوبية للشارع، وجزءا من هذا السوق يقابل السوق الكبير.
  - ❖ سوق الغرابليين: يبدأ عند مفترق شطري الشارع الرئيسي حيث توجد زاوية بن الفقون \_بالناحية الشمالية\_ ومسجد سيدي عبد الرحمن القروي بالناحية الجنوبية، ويساير الشطر الجنوبي للشارع.
  - ❖ سوق البرادعيين: يحتل طريقا فرعيا يتجه غربا ليربط بين شطري الشارع الرئيسي، وهو يلي سوق الغرابليين<sup>2</sup>.
  - ❖ سوق الخضارين: يأتي بعد سوق البرادعيين وعلى نفس الطريق الفرعي لينتهي عند سوق الجزائرين.
  - ❖ سوق الجزائرين: يتبع سوق الخضارين على نفس الطريق الفرعي وينتهي عند سوق القصاعين حيث يوجد الجامع الأخضر والسوق الكبير.
  - ❖ سوق الخراطين: يقع هذا السوق على الشطر الجنوبي للشارع الرئيسي، يبدأ من أمام فندق الزيت، وينتهي عند سوق النجارين<sup>3</sup>.
  - ❖ سوق النجارين: يقع في نفس الشارع بعد سوق الخراطين، وينتهي عند طريق فرعي يتجه إلى الغرب بشكل متعامد على الشارع الرئيسي.
  - ❖ سوق الخراشفيين: يبدأ من عند دار تشندرلي باي وينتهي عند سوق القصاعين.
  - ❖ سوق الرقاقين: يقع على الشارع الرئيسي في الشطر الجنوبي بعد سوق النجارين ويستمر إلى حي ميللة الصغيرة<sup>4</sup>.
- ج. إدارة الأسواق:

<sup>1</sup> نفسه، ص 252-253.

<sup>2</sup> عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 253.

<sup>3</sup> رشيد بوروية، المرجع السابق، ص 125.

<sup>4</sup> عبد القادر دحدوح، ص 253.

كانت إدارة السوق موكلة إلى مجموعة من الموظفين هم: قائد السوق: ويُسمى أيضا أمين السوق، مهمته الإشراف على إدارة السوق، وتحصيل الضرائب، وتبليغ تنفيذ مختلف التعليمات الصادرة عن السلطة في حق التجار (أي أنه وسيط بين السلطات والتجار، ويساعده نقيب وكاتب يقوم بالتدوين).

❖ **القباني:** مهمته وزن السلع والبضائع، كما أنه طرف محايد بين البائع والمشتري.

❖ **المثمن:** وظيفته أثمان السلع، وفي غالب الأحيان نجده بالفنادق<sup>1</sup>.

❖ **البواب:** مهمته فتح وغلق باب السوق في أوقات محددة، ومراقبة الداخلين والخارجين، كما أنه يسهر على حراسة السوق<sup>2</sup>.

لقد سارت المدينة على هذا التنظيم، فكان الجميع يخضعون إلى الإشراف المباشر من قبل شيخ البلد. وكان البايك يفرض على أصحاب كل حرفة ضريبة محددة قد تكون نقداً أو في شكل مصنوعات ومنتجات<sup>3</sup>.

## 2. أسواق باييك التيطري 1519-1830م:

كانت المرافق التجارية في باييك التيطري أقل عدداً من مدينة الجزائر، لكنها كانت أكثر جمالاً خاصة مقاهيها وفنادقها، في حين كانت الحوانيت مشابهة لحوانيت مدينة الجزائر، وقد كان أصحابها من اليهود<sup>4</sup>.

لقد اختلفت آراء الباحثين والمؤرخين في تسمية المدينة، لكنهم اتفقوا في أنها ذات أصول قديمة، حيث نجد "البكري" يقول عنها "موغلة في القدم"<sup>5</sup>، حيث يرى مجموعة من المؤرخين أن "المدية" كلمة بربرية تعني العلوم والأرض المرتفعة في حين يقو البعض أن تسمية "المدية" ترجع إلى "مدونة" وهي بطن من بطون القبيلة البربرية صنهاجة، ويُلقب من ينتسب إليها بـ"المدى" أو "اللمداني" نسبة إلى الصنعة أو الحرفة التي كان يمتثلها سكانها قديماً، وهي صناعة "المدى" التي تعني "السكاكين"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> نفسه، ص 254.

<sup>2</sup> نيفين حسن مصطفى سعد، مجتمع الحرفيين في مصر العثمانية في القرنين 16 و17م، رسالة دكتوراه، جامعة تونس الأولى، 1998م، ص 376.

<sup>3</sup> عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 254.

<sup>4</sup> أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته في العصر العثماني، المرجع السابق، ص 337.

<sup>5</sup> أبو عبد الله البكري، المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب، نشره: البارون دوسلان، الجزائر، 1937، ص 59.

<sup>6</sup> محمد مختار اسكندر، المدينة بين القلم والحديث، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1986، ص 19.

كانت تحت ولاء تلمسان، ولما ضعفت تلمسان في القرن 16م وأصبحت غير قادرة على الدفاع عنها، رأى سُكَّانها أنه يجب تغيير ولائهم لأمير تنس "حماد بن عبيد"<sup>1</sup>.

وقد سُمي بايلك التيطري أيضا باسم بايلك الجنوب، وقد كان تابعا للإدارة المركزية في الجزائر<sup>2</sup>، وبعد إعادة تنظيمه سنة 1189هـ-1775م، أصبحت حدوده في شكلها النهائي حيث:

يحدّه من الشمال الغربي سلسلة الأطلس البليدي، ابتداء من مقطع بوروحي الذي يتجه شمالاً من ناحية الغرب إلى ناحية الشرق، وهي مواطن قبائل، سوماتة، حجوط، بني مسوس، موزايا، بني سليمان، بن جعد، عريب التابعة لدار السلطان.

أما من الشمال الشرقي فتنتهي حدوده بين جبل ديرة وجبل نوغة<sup>3</sup>، ومن الناحية الغربية يحدّه مجرى نهر الشلف، عند المقطع المعروف بنهر وزل، ينعرج داخل التل عند هذه الحدود توجد مواطن قبائل أولاد عشر، وأولاد هلال التابعة لبايك الغرب.

ويحدّه من الجنوب سلسلة الأطلس الصحراوي في الجزء المنحصر<sup>4</sup> بين تازة وبوغار من الجنوب الغربي، نهاية جبل ديرة من الجنوب الشرقي، إضافة إلى المناطق الصحراوية التي تسكنها القبائل الرحالة<sup>5</sup>.

تُعتبر التجارة من أهم النشاطات الاقتصادية في بايلك التيطري، فقد اهتم بها السكان اهتماماً كبيراً<sup>6</sup>، مما جعل البايك في مقدمته المدينة مركزاً تجارياً نشيطاً، حيث كان هذا النشاط التجاري خاصة بين قبائل الشمال أو التل التي كانت تُزاول الزراعة والحرف المختلفة، كانت تلجأ إلى داخل البايك سنويا لبيع منتوجاته كالحبوب، الزيت، الصابون،

<sup>1</sup> مولاي بلحميسي، مدينة المدينة عبر العصور، في التاريخ المدن الثلاث الجزائر، المدينة، مليانة، إعداد وتعليق: عبد الرحمن الجليلي، الجزائر، 1979م، ص 325.

<sup>2</sup> فيدرمان، نبذة عن تاريخ وإدارة بايلك التيطري، المجلة الإفريقية، العدد 09، ص 282.

<sup>3</sup> نفسه، ص 283.

<sup>4</sup> أحمد الشريف زهار، مذكرات أحمد الشريف زهار نقيب أشرف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني (ش.و.ن.ت)، د.ط، الجزائر، 1974، ص 47.

<sup>5</sup> أحمد الشريف زهار، المصدر السابق، ص 47.

<sup>6</sup> حسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص 14.

الفواكه المجفة "التين" والحديد، وقبائل الجنوب تصد إلى البايك لبيع المواشي والصوف والجلود وغيرها وكذلك منتوجات التمر<sup>1</sup>. بهذه الحركة التجارية تنشأ سوق موسمية إضافة إلى السوق الأسبوعية التي تعقدها أهم قبائل البايك.

ويُشرف على هذه الأسواق الأسبوعية إداريا القايد المكلف بحراسة التجمعات السكانية<sup>2</sup>، ويُساعد هذا القايد قايد آخر يُعرف باسم قايد الرحبة، ومن أهم الأسواق في البايك نجد:

- ❖ سوق الإثنين: تعقده قبيلتي حسن بن علي وعبد في برواقية. أهم زبائنه زناخرة.
- ❖ سوق الأحد: يُعقد في سور الغزلان، تحضره قبائل قيادة ديرة.
- ❖ سوق الاثنين: تعقده قبيلة زناخرة في قصر البخاري، تقصده قبائل أولاد أحمد، العبادلية، ورحمان.
- ❖ سوق الثلاثاء: تعقده قبيلة دوايرة، وتقصده قبائل قيادة ديرة، زناخرة، تيطري، رحمان، بني حسن.
- ❖ سوق الأحد: تعقده قبيلة ربايعة وتحضره قبائل مفاخرة، سي أحمد بن يوسف<sup>3</sup>.

أما العملة فقد كان بايالك التيطري يستعمل في البيع والشراء أكثر من عملة منها:

❖ ريال الدرهم: وهو نوعان:

1. ريال درهم صغير المضرب.
2. ريال درهم كبير المضرب.

والريال ينقسم إلى نصف ريال وربع ريال.

<sup>1</sup> فائزة بوشيبة، بايالك التيطري من خلال الأرشيف العثماني، 1073م-1245هـ/1830م-1662هـ، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 65.

<sup>2</sup> نفسه، ص 67.

<sup>3</sup> أوربان، نبذة عن إقليم التيطري، د.ط، الجزائر، 1843م، ص 406.

❖ موزونة.

❖ أودلبجة: تنقسم إلى نصف بجة وربع بجة.

❖ الدينار الذهبي: ينقسم إلى النصف والربع<sup>1</sup>.

أما بالنسبة للمكايل التي كانت تُستعمل للتسويق والإنتاج والسلع نذكر منها: الصاع، القلة، الطاس، القنطار.

### 3. أسواق بايلك الغرب 1519-1830م:

يتمد بايلك الغرب من البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى الأغواط جنوباً<sup>2</sup>، ومن الحدود المغربية غرباً إلى بايلك التيطري ودار السلطان شرقاً، وهذا الموقع الجغرافي له أهمية بالغة، لأنه يفتح على عدة كيانات بشرية منها "المملكة المغربية وأوروبا والمنطقة الصحراوية من خلال القوافل التجارية وبايلك التيطري ودار السلطان"<sup>3</sup>.

ومن أبرز مظاهر التجارة في بايلك الغرب في العهد العثماني نجد نظام الأسواق، بحيث كل مدينة أو قرية بها سوق محددة وذلك يكون في يوم من أيام الأسبوع، يجتمع فيها الناس، بدو، حضر، بدو رحل، أوروبيين المدن وضواحيها، وتُقام هذه الأسواق في ساحات كبيرة واسعة<sup>4</sup>.

من بين أسواق بايلك الغرب نجد:

❖ سوق الجعافرة بسعيدة.

❖ سوق ولاد عياد.

❖ سوق ولاد شريف بثنية الحد

❖ سوق اللوحة بالقرب من تيارت<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> نفسه، ص 407.

<sup>2</sup> إبن سحنون الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي عبدلي، عالم المعرفة، د.ط، الجزائر، 2013م، ص 12.

<sup>3</sup> فتيحة الواليش، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993-1994م، ص 16.

<sup>4</sup> توفيق دحماني، النظام الضريبي ببائلك الغرب أواخر العهد العثماني، مذكرة ماجستير (1193م-1246هـ / 1830م-1779هـ)، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 14.

<sup>5</sup> نفسه، ص 18.

## ■ الثروة الحيوانية:

كانت منتشرة في كل نواحي بايلك الغرب خاصة في الهضاب العليا وفي سهول معسكر ومقرة، وفي قبائل المخزن في وهران، والمصدر الرئيسي لرأس مال السكان هو تربية البقر.

كانت تُباع في الأسواق الأبقار والماعز والأغنام... وغيرها، وامتاز هذا البايك بتربية الخيول في قبائل معسكر وقبائل الشراكة، والأنجاد واليعقوبية... ويوجد كذلك الكثير من البغال والحمير والحيوانات المفترسة "الأسود، النمر"، وبهذا فإن بايلك الغرب اهتم سكانه بتربية المواشي<sup>1</sup>.

## ■ الصناعة:

كانت في هذا البايك الورشات الصناعية أو الحرفي تُنتج اللباس والأكل، ومن أهم الصناعات والحرف المنتشرة في بايلك الغرب نجد:

- ❖ **الصناعات النسيجية:** من بينها الأغطية والمعاطف والأقمشة والمخازم المتنوعة والشاشي الصوفية والبرانس السوداء والبيضاء، أما الصناعات المتميزة التي عرفت في المنطقة الزرابي، والأغطية الجميلة مثل الحايك.
- ❖ **الصناعات القطنية والكتانية:** مثل صناعة الأقمشة والأغطية.
- ❖ **الصناعات الحريرية:** مثل المناديل والعمائم والقماش المطرز بالذهب وغيرها.
- ❖ **الصناعات الجلدية:** مثل صناعة الأحذية والمحافظ.
- ❖ **الصناعات المعدنية:** كالمدافع والبراميل<sup>2</sup>، إضافة إلى صناعة السفن والقوارب<sup>3</sup>.

## ■ الزراعة:

<sup>1</sup> خوجة حمدان بن عثمان، المرأة: لحة تاريخية وإحصائية على إيالة الجزائر، تق وتغ: العربي الزبيري، ط2، الجزائر، 1982م، ص 95.

<sup>2</sup> نفسه، ص 96.

<sup>3</sup> توشي أندري، الجزائر بين الماضي والحاضر، تع: رايح اسطنبولي، الجزائر، 1948م، ص 250.

يوجد في بايلك التيطري عدد من السهول مثل سهل غريس الخصب الذي يُنتج كميات من الحبوب وهو المصدر الرئيسي للقمح في كامل أنحاء الغرب الجزائري<sup>1</sup>، ولقد ازدهرت مناطق بايلك الغرب، ومن بين هذه المناطق:

- ❖ سهل مستغانم: فيه العديد من المزروعات إضافة إلى مليانة ووهران وتنس.
- ❖ سهل تلمسان: يوجد فيه الكثير من الأشجار المثمرة<sup>2</sup>، حيث تُعد تلمسان مركزاً تجارياً مزوداً بالأسواق والمحلات التجارية ذات الرخاء مما جعل التجار يقبلون عليها<sup>3</sup>.

#### ■ التجارة:

لها أهمية كبيرة في وهران فهي تعمل على ربط الاتصال بين السكان، وذلك عن طريق الأسواق الأسبوعية بين السكان، وقد تركزت التجارة في بايلك الغرب على الزراعة بالدرجة الأولى، ومن بين أهم المراكز التجارية ذات النشاط والحيوية نجد تلمسان، وهران، معسكر<sup>4</sup>.

#### 4. أسواق دار السلطان 1519-1830م:

يُقصد بدار السلطان مدينة الجزائر وفحوصها في الفترة العثمانية من 1519 إلى 1830م، حيث يُعتبر همزة وصل بين الشرق والغرب، وهو يمتد من دلس شرقاً إلى شرشال غرباً، ومن ساحل البحر شمالاً إلى سفوح الأطلس البلدي جنوباً، ويضم إقليم الساحل ومتيجة، ودار السلطان تخضع مباشرة لرؤساء السلطة العثمانية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> توفيق دحماني، النظام الضريبي وبايلك الغرب أواخر العهد العثماني، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004م، ص 14.

<sup>2</sup> نفسه، ص 14.

<sup>3</sup> عبد الحميد بوسماحة، تلمسان تاريخ وثقافة، د.ط، د.د.ت، تلمسان، 2011م، ص 116.

<sup>4</sup> توفيق دحماني، المرجع السابق، ص 18.

<sup>5</sup> ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) في أواخر العهد العثماني (1830-1791م)، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، ص 14.

أما أسواق فحوص الجزائر فهي تُقام صباح أيام الأسبوع في الهواء الطلق تحت رقابة البايلك، فيعم الأمن التام في الأسواق حتى أن البضائع التي لم يتم بيعها تُترك في عين المكان دون حماية ليتم بيعها في السوق الموالية بشرط دفع ضريبة مُحددة.

وتُعتبر أسواق المدن والأرياف العديدة الإطار الوحيد لتصريف المنتجات الزراعية والحرفية، ويُمكن تصنيف أسواق مدينة الجزائر العثمانية إلى مجموعتين رئيسيتين هما:

### 1. أسواق المهن والحرف اليدوية: منها.

سوق البرادعية، سوق السراحين، سوق الحاسية، سوق الذكير، سوق الرقاعين، سوق الحلفاوية ...

### 2. أسواق السلع والمواد الغذائية: منها.

سوق الجراية، سوق القبائل، سوق الخضارين، سوق الدلالة، سوق الكتان، سوق الزرع، سوق السمن ...

### 3. أسواق المدينة: منها.

#### ❖ أسواق الحرف والمهن اليدوية:

مثل سوق البشماقية، سوق الصباغين، سوق الغزل، سوق المقايسة... وغيرهم<sup>1</sup>.

#### ❖ أسواق السلع والمواد الغذائية: منها.

بادستان، سوق البحر، سوق الجديد، سوق الدخان ...

لقد طبق العثمانيون نظاماً قاسياً من أجل الحفظ على تلك الأسواق، حيث كان السارقون والغشاشون يُشْتَقون بساحة بابا عزون ليكونوا عبرة

<sup>1</sup> ناصر الدين سعيدي، قانون أسواق، المرجع السابق، ص 30-34.

أما فيما يخص رسوم الأسواق حقوق التولية يتولى استخلاصها من القياد التابعين، ومن بين هذه الرسوم نذكر "حق العسّة" وهو مبلغ مالي يُفرض على القبائل الصحراوية التي تتردد على أسواق السلطان<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: تمركز أسواق مدينة الجزائر وأشكالها.

تمركزت الأسواق في الجزائر في العهد العثماني، في شارعين هما باب عزون وشارع باب الواد، وقد اتخذت هذه الأسواق شلين: أسواق مغطاة، وأسواق مكشوفة، نتعرف عليها كالآتي:

#### 1. تمركزها:

كانت تتم المبادلات التجارية مع الأرياف عبر سوق باب الواد وسوق باب عزون<sup>2</sup>.

#### أ. شارع باب عزون:

يقع هذا الشارع في الجهة الجنوبية للمدينة، وهو شارع طويل يُعتبر الشريان الحيوي للجزائر في العهد العثماني، وذلك لاتصاله بالطرق المبرية الموصولة إلى المناطق الداخلية للبلاد، تميزه عدة أسواق نشطة جدا مثل سوق الخراطيين والسوق الكبير، سوق الرحبة، سوق السمارين... وغيرهم من الأسواق التي ظهر نشاطها خارج أسوارها التي كان يؤمها التجار القادمون من خارج المدينة وفحوصها<sup>3</sup>، أي من الجهة الشرقية التي يمر بها الطريق السلطاني الذي يربط مدينة الجزائر بشرق البلاد عبر قنطرة وادي الحراش، وهي تتكون من الأماكن التالية: عين الربط، تاجرارت، عين تلاومي، عين الأزرق، الحامة، عين الرمان، كهف النسور، كهف النسور، العناصر، تافورة، تيفولت، الصنانجة، عين السلطان، الوشايحية...<sup>4</sup> بئر مراد رايس، عين العجلة، بئر خادم، القبة، تقصرين<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية (دراسات وأبحاث في تاريخ العهد العثماني)، البصائر الجديدة، ط2، الجزائر، 2012م، ص 240-241.

<sup>2</sup> ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) في أواخر العهد العثماني (791هـ-1830م)، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م، ص 281.

<sup>3</sup> المتولي الشوق عبد الله بن محمد شويهد، المرجع السابق، ص 24.

<sup>4</sup> ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ العهد العثماني، البصائر الجديدة، ط2، الجزائر، 2012م، ص 336.

<sup>5</sup> ناصر الدين سعيدوني، قانون أسواق مدينة الجزائر (1705-1695م)، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2006، ص 166.

وقد اشتهر فحص الجزائر بإنتاجه لمختلف لكل الفواكه والخضر: "الليمون، البرتقال، العنب، اللوز، الرمان، التين، التفاح، الخوخ، الكرز، المشمش... الخ، بهذه المزروعات سدت مدينة الجزائر حاجيات الكل"<sup>1</sup>.

كانت أسواق باب عزون الطويلة مزدهرة ونشطة على مدار العام، من بينها سوق النحاسية (البادستان) الذي يقع على يمين القهوة الكبيرة، تباع فيه الغنائم والأسرى، وبعد ضعف النشاط البحري أصبح سوق مخصصة لبيع الملابس والقماش وأدوات التطريز، وبذلك فقد وظيفته الأولى وبعد الاستعمار الفرنسي للبلاد أصبح مقر الإدارة الجبوس (شارع ماهون)<sup>2</sup>.

أما الأسواق الواقعة حول ساح البادستان بباب عزون والتي تمثل محور اقتصادي مهم مختلف الأنشطة الحرفية والاقتصادية للمدينة<sup>3</sup>. حيث نجد سوق الفواكه ويقابله سوق الخضارين وعن مدخل باب عزون نجد سوق السمارين وسوق الحدادين لإبعاد ضجيج حرفتهم، وكذلك من أجل تسهيل عملية نقل المادة الخام التي كان يصعب نقلها إلى داخل المدينة لنقلها<sup>4</sup>.

ونجد كذلك سوق السباغين الذي يقع وراء سوق القيسارية عند بداية سوق اللوح لينتهي عند سوق المقاييسية، ونجد سوق القيسارية وهو شارع يُطلق على شارع باب عزون من الجهة الشرقية للديوان، إضافة إلى الجنيينة أي ما يُعرف بدار السلطان (قصر الباشوات) الذي يُقابل هذا التجمع التجاري، ويُطل على باب عزون ومقابلة ساحة الفوارة ومسجد السيدة وبيت المال والقيسارية، أما على يسار الشارع نجد الديوان وشارع الشباغلية الذي يقع بالقرب من مجلس حكومة الديوان، ومن بعدها أُطلق هذا الاسم على شارع طويل نجد فيه قهوة الدروج، مطحنة، فرن، فندق المحتسب وغيرها<sup>5</sup>.

وسوق الشباغلية وهم صانعو الشبلغ وهو نوع من الأحذية النسائية أو الخف، وقد كان يُسمى بسوق الرقاكين وهم صانعو قَرَب الماء، ففي القرن 17م كانت هذه الوسيلة لتبريد الماء في ذلك الوقت، وهي مصنوعة من جلد الماعز

<sup>1</sup> نفسه، ص 372.

<sup>2</sup> ناصر الدين سعيدوني، قانون أسواق، المرجع السابق، ص 40

<sup>3</sup> ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية، المرجع السابق، ص 281.

<sup>4</sup> زهية بن كردرة، أسواق الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال المصادر: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1999-2000م، ص 140.

<sup>5</sup> ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية، المرجع السابق، ص 281

لأنها جلود غير مسامية تعزل الحرارة، حيث جاء هذا السوق مُحاذياً لكثشاوة (زريبة الماعز)، لكي يسهل للرقاقين اقتناء المادة الأولية في حرفتهم<sup>1</sup>.

كما نجد كذلك سوق الدباغين وهو عبارة عن فندق صغير يصبغون فيه كل أنواع الجلود باللون المطلوب، كل هذا راجع إلى كون الجزائر معروفة بثروتها الحيوانية كالبقر، الماعز، الغنم، هذا ما نشط أسواق الدباغين والإسكافيين والشبالغة... وغيرهم<sup>2</sup>.

ويوجد كذلك في شارع باب عزون وسوق الدخان الذي يقع وسط المدينة، ويمتد حتى باب الواد، وفي أواخر العهد العثماني أصبح يُعرف بالسوق الجديد بسبب تجديد حوانيته والدكاكين الموجودة فيه<sup>3</sup>. هو مكان التقاء القوافل التجارية القادمة من مختلف أنحاء البلاد، وفي نفس الوقت هو نقطة انطلاق القوافل إلى الجهات الأخرى<sup>4</sup>، وفي نفس الشارع نجد سوق الزرع وسوق الفحم وسوق القبائل.

وفندق الزيت يقع جنوب السوق الكبير الذي كان يُسمى سوق الملاحين، ونجد كذلك سوق الغرابلية، زنقة السراج وسوق الذكير القزدارية، وسوق النحاسين وسوق التماخين... الخ.

أما سويقة عمور فهي عبارة عن سوق صغيرة تقع على شارع حمام العرصة، كما نجد كذلك سوق الخراطين<sup>5</sup>؛ أما سوق الكسكاسية، فكان يقع في سوق السمن وسوق العطارين وسوق الخضارين.

إن هذا التسلسل في الأسواق لم يكن عشوائياً بل كان تسلسلاً وظيفياً، فكل سوق محتاج للآخر، لذا كان هذا التسلسل من أجل تسهيل عملية الاقتناء أو عملية الشراء للمرأة الجزائرية لكي تُحضر وجبة الطعام المغربية التقليدية المعروفة باسم الكسكسي. كما نجد أيضا سوق الملح الذي يقع بالقرب من شارع سبع لويات حيث كان اليهود هم الذين يتاجرون في القرن 15م، ويأتون بالملح من منطقة توات بالجنوب إلى داخل مدينة الجزائر<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 126.

<sup>2</sup> زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 126.

<sup>3</sup> المتولي الشوق عبد الله بن محمد الشويهد، المصدر السابق، ص 81.

<sup>4</sup> أرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1830-1519م)، المرجع السابق، ص 79.

<sup>5</sup> زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 143.

<sup>6</sup> زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 145.

أما فندق الزيت فهو قديم بالمدينة يعود إلى سنة 1587م، تقوم فيه مختلف التجارات كحرفة الصباغة وصناعة النسيج التي عرفت انتشاراً واسعاً بوفرة المادة الأولية كالصوف والكتان<sup>1</sup>، حيث عُرفت مدينة الجزائر بصناعة الأحزمة الصوفية، المناديل، الشالات التي كانت تُصدر نحو المشرق وأوروبا<sup>2</sup>.

كما اشتهرت مدينة معسكر بصناعة البرانيس السوداء ذات اللون الطبيعي والأقمشة التي تُستعمل في كافة أنحاء الجزائر وتُصدر إلى مصر وتركيا<sup>3</sup>.

أما المبادلات التجارية مع الأرياف تقع خارج باب عزون، وهو على شكل شارع طويل يتكون من 30 إلى 40 بيتاً، مصطفة على الطريق الرابط بين الجزائر وتافورة (حالياً)، وتستعمل هذه المنزل كفنّادق وإسطبلات تحوي سلع الفلاحين<sup>4</sup>، وهي أسواق نشطة لأن هذه الجهة من الشارع تؤدي طرفها إلى منطقة سهلية ريفية واسعة تناسب السوق اليومي والأسبوعي<sup>5</sup>.

#### ب. شارع باب الواد:

يقع داخل مدينة الجزائر، وهو شارع مستقيم أُقيم في القطاع السفلي والمركزي للمدينة مخصص للنشاطات الاقتصادية، وهذه الشوارع ورثتها مدينة الجزائر من التخطيط الروماني الذي كشفت عنه الحفريات، كان يتراوح من 5.60 متر إلى 5.85 متر، وأرض لا تتجاوز 60.2 متر ناسبت قيام السوق فيها<sup>6</sup>، وفي العهد العثماني وصلت إلى أربعة أمتار<sup>7</sup>. وهو شارع مستقيم عريض وواسع يتعامد مع شارع باب عزون "شمال، جنوب". هذين الشارعين مكونين من بلاطات كلسية زرقاء نادرة الوجود، ولقربهما من البحر والميناء سهل التجارة في نقل البضائع في التصدير والاستيراد.

<sup>1</sup> أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص 321.

<sup>2</sup> وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر 1816م-1824م، تح وتغ: إسماعيل العربي، ش.و.ن.ت، د.ط، الجزائر، ص 93.

<sup>3</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تح وتو: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية، الجزائر، 1980، ص 59.

<sup>4</sup> ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية، المرجع السابق، ص 372.

<sup>5</sup> زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 62.

<sup>6</sup> نفسه، ص 146 و180.

<sup>7</sup> عبد القادر حلّيمي، أثر التضاريس في تخطيط مدينة الجزائر، مجلة الأصالة، ع8، 1976، ص 85.

نجد في ضواحي باب الواد صناعات مختلفة وحرف متنوعة كصناعة الفخريات منها صناعة القرميد وصناعة الجير والأفقال الحديدية، كما أن مقالع الحجر كانت متوفرة بكثرة بضاحية باب الواد، كان البايك يحتكرها مع صناعة الجير<sup>1</sup>.

أما الصناعة المعدنية كصناعة المدافع والقذائف والبنادق والأفقال ومختلف الأدوات الحديدية، حيث نجد أهم مسبكة بمدينة الجزائر موجودة في باب الواد ومعروفة بدار النحاس،

وانتشار الصناعة المعدنية مؤشر على وجود المناجم في البلاد لاستخراج المادة الأولية<sup>2</sup>.

كما يوجد في باب الواد صناعة الأواني الفخارية للاستعمالات اليومية ومواد البناء كالأجر والقرميد، أما صناعة الأسلحة فكانت تنحصر بالقرب من باب الواد في مكان يُعرف باسم دار البارود يضم فُرناً واحداً متين البناء، حيث يذكر عقد مؤرخ سنة 1706م أن دار النحاس كانت تشمل قالباً يُصب فيه الحديد المذوب، وفي الجهة الأخرى توجد ورشات القوالب والقنابل وورشات حدادة وأفران تُصنع فيها قذائف بعضها من الحجم الكبير جدا<sup>3</sup>.

كما نجد عدداً كبيراً من المطاحن الهوائية التي توجد فوق المرتفعات عند أعالي القصبية، حيث كانت ترتادها الكثير من اليهوديات والنجيات لطحن القمح، وسنة 1826م أضاف حسن باشا أربع مطاحن إلى العدد 25 الموجود من قبل، وهذه المطاحن كان لها دور فعال في جمال المدينة<sup>4</sup>.

أما فيما يخص جانب التسويق في ضواحي باب الواد فقد كانت الأسواق مرتبة وتميز القطاعات الحرفية عن بعضها البعض، فقد كانت منظمة ومتنوعة ومتعددة، ويجمع ذلك لجهود الحكام في عهد الباشوات والدايات حيث جعلوا من مدينة الجزائر مملوكو للمغرب العربي الإسلامي كله. فكانت فكرة البناء والتعمير مستمرة طول حكمهم<sup>5</sup>.

وأهم الأسواق الموجودة نذكر سوق البشماقجية الذي كان بجانب مسجد السيدة. في هذا السوق نجد تنوع في الشموع حسب الحاجة والمناسبة، فمثلاً نجد الشموع الموكبية فكانت مُخصصة للمناسبات الرسمية، وشموع مخصصة للأعياد

<sup>1</sup> زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 58.

<sup>2</sup> أرزقي شويتم، المرجع السابق، ص 325.

<sup>3</sup> ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية، المرجع السابق، ص 270.

<sup>4</sup> هية بن كردرة، المرجع السابق، ص 134.

<sup>5</sup> نفسه، ص 123.

الدينية، وكان سوق الشمع موجود بالقرب من الجنيينة (دار السلطان)، وبجانبه سوق البلاعجية وهم صانعو البلغة، وهو حذاء القضاة ومدرسي المساجد والمدارس، وهي تُشبهه البابوش، كما تُصنع فيه أحذية الشخصيات ذات الأهمية في المجتمع آنذاك<sup>1</sup>.

ومن الجهة العلوية لباب الواد يوجد دار السكة أو دار الضرب وبيت المال وهما موجودان بين دار السلطان والقيساوية، فبيت المال يقع في حي المثقفين، أما بالنسبة لسوق البشماقجية فهم صانعو "البشماق" (كلمة عثمانية)، وهو نوع من أحذية الرجال وهو الخف أو البابوش ذو ألوان مختلفة. وعلى يساره نجد درب الذوابة الذي يُطل على شارع البحرية من الجهة الشمالية وبجواره سوق الذهب.

ونجد كذلك سوق الإسكافية، وهو سوق يبدأ من مسجد السيدة إلى غاية شارع باب الواد، وهو شارع أُقيمت به مكاتب الكاهية، مدير المعسكر والباشا آغا والباش جراح، وعند النزول إلى البحر نجد سوق الحوانيت وهم بائعي الحوت والصيد البحري بكل أنواعه، وبجانبه سوق الجماعجية وهم صانعو بطاريات البنادق لقربهم إلى دار الصناعة، وفي نفس الطريق أي باب الدوزيرة نجد فنادق عديدة متخصصة مثل فندق الجمارك لموظفي الديوانة، وفندق البورصة وفندق المسافرين<sup>2</sup>.

وبهذا يمكننا القول بأن مدينة الجزائر في العهد العثماني إهتمت بالأسواق ونوعيتها.

## 2. أشكالها:

إن تنظيم واستقامة شوارع مدينة الجزائر في العهد العثماني نتج عنها كثرة الأسواق، والتي أُقيمت على جانبيها أروقة مُغطاة ومرفوعة بالأعمدة على شكل رواق، وفتحت في حوائطها حوانيت ومخازن، وقد كانت منظمة عمرانياً مما

<sup>1</sup> زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 139.

<sup>2</sup> نفسه، ص 139-140.

أدى إلى ظهور السوق الحضري بها، وقد عكس هذا التنظيم الرخاء الاقتصادي آنذاك وأدى إلى ظهور أسواق مغطاة، كالقيسارية والبادستان<sup>1</sup>. وأسواق مكشوفة كالرحبة والحانوت.

#### أ. الأسواق المغطاة:

تُسمى الأسواق المغطاة أو الأسواق الحضرية، وهي تُعتبر بمثابة جهاز خاص للتجار والمصرفين، وإطار مناسب كذلك لتجار التجزئة، والسوق المغطاة عبارة عن زنقة أو شارع عادي تفتح به الحوانيت على الجانبين، وكل زنقة تختص بنوع واحد من السلع وليس من الضروري أن نجد الأسواق معاً في جزء واحد من المدينة الإسلامية، فكل صنف له سوقه الخاصة به إذا هو سوق ثابت ومستمر يبيع فيه أهل المدن<sup>2</sup>.

ونقصد بالسوق المغطاة أيضاً السوق الحضري الشارع أو الرواق أو البازار في المفهوم الحديث، والمقصود من كلمة بازار رواق للاحتماء يجتمع تحته رجال وتجار ورجال الأعمال للاحتماء من أحوال الطقس<sup>3</sup>، وهي أسواق على مدار السنة لا تُقلقها لا شمس ولا مطر، وهي تعرف حركة تجارية سنوية، نجد من بينها:

#### (1) البادستان:

<sup>1</sup> ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار الشرق الأولى، ط1، د.ب، 1994م، ص 72.

<sup>2</sup> زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 80.

<sup>3</sup> نفسه، ص 67. أنظر أيضاً: محمد حسن زكي، فنون الإسلام، دار الراشد العربي، د.ط، بيروت، 1981م، ص 28. أنظر أيضاً، أحمد محمد تغلب، المدينة الإسلامية، اليونيسكو، 1983م، ص 112-113.

البادستان هي تحويل لكلمة "بازستان"، وهي لفظ تركي مكون من "باز"، والتي تعني الكتان ويدل على مكان مُغطى تُباع فيه البضائع الثمينة. ويُسمى كذلك بسوق القماش، ظهر هذا المصطلح في العهد العثماني وانتقل في كل ولايات الجزائر، وهو سوق مُغطى تُباع فيه البضائع الثمينة والعبيد<sup>1</sup>.

والبادستان لم يكن معروفاً بمهيمته المعمارية كسوق مغطى في الفترة الوسيطة، وقد كان يُعرف هذا السوق بسوق الكتان.

أما بالنسبة للتجارة فهي مختلفة مثلاً تجارة العبيد في هذا السوق كانت عن طريق المزاد العلني من طرف السماسرة، يبقى أسرى العبيد 03 أيام ثم يُنقل إلى الباشا لكي يقضي في الأثمان، كان دخول الأسرى إلى البادستان حيث يكون السلطان قد أخذ الحصة الثامنة أو الخامسة منهم، بعدها يقوم السلطان ببيع الباقي لصالح الإنكشارية<sup>2</sup>.

## 2) القيسارية:

وهي نوع من أنواع الأسواق المغطاة، اختلف المؤرخون في ظهور هذا السوق، فهناك من يُرجع ظهوره إلى العصور الوسطى، والبعض الآخر يقول بأن ظهورها يرجع إلى الفترة الحديثة مع ظهور الثورة التجارية في القرن 15م.

ولقد اشتق اسمها من اسم قيصر روماني إلى مدينة "قيصرية" ويُقصد به سوق صغيرة يُباع فيها سلع معينة، في حين يقول البعض إن هذا الاسم جاء نسبة إلى إمبراطور القسطنطينية، وأطلق على الأسواق القائمة بالمدينة ثم تحول الاسم إلى المصطلح الدارج "القيسارية"<sup>3</sup>.

وقد ظهر هذا النوع من الأسواق في الفترة التي ازدهرت فيها المدينة بأسواقها سنة 1569م. كان يتوافد عليها التجار الأجانب، والقيسارية كباقي الأسواق لها قوانينها وتنظيماتها، فنلاحظ أنها كانت تتبع نفس قوانين الفنادق كان يسيرها صاحبها أو الأجار، فنجد فيها مكابيل ومعايير مصنوعة من الزجاج لساعة خاصة بها، وتحمل ختماً للتوثيق وتُعلق على إحدى جدرانها مثل الموجودة في قيسارية تلمسان<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 67.

<sup>2</sup> نفسه، المرجع السابق، ص 103.

<sup>3</sup> زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 75.

<sup>4</sup> نفسه، ص 14.

أما نظام الحراسة فيها فكانت المراقبة مشددة على الأقمشة والبضائع المخزونة، يسهر على أمن ذلك حراس ينامون فيها<sup>1</sup>. فقد كانت منسقة كما يجب لكل حرفة منها الخاص وجماعتها الخاصة<sup>2</sup>.

وبهذا يمكننا القول أن هذا التنظيم الذي تميزت به مدينة الجزائر يُعرف بالاختصاص، وهذا التنظيم والتقسيم لم يأت عشوائياً، بل لسهولة عملية المراقبة على الأسواق والتي هي من دور القاضي والمحاسب والأمين والمزوار وغيرهم من أجل راحة التاجر والمتسوق، وكذلك من أجل تحقيق الرخاء الاقتصادي للبلاد آنذاك<sup>3</sup>.

## ب. الأسواق المكشوفة:

### (1) الرحبة:

هي فراغات غير مبنية سميت بهذا الاسم في المدينة الإسلامية، وقد تعددت وظائفها وتنوعت حسب الفصول وأوقات اليوم وحسب المناسبات، والرحبة تُشكل جزءاً هاماً من المدينة لأنها المجال الملائم للقاءات والتبادلات الاقتصادية<sup>4</sup>.

والرحبة هي الموضع الوحيد الذي تباع فيه الحبوب بكل أنواعها والقمح والشعير والذرة البيضاء والحمراء والبقول والحمص والعدس وغيرها من الحبوب الأخرى، كانت تُقام يومياً ما عدا أيام الأعياد.

توجد الرحبة في مدينة الجزائر، وهي تحتفظ بالحبوب خاصة القمح، لذا نجد رحبة القمح ورحبة الشعير، كما أنها بمنتوج لا علاقة له بالحبوب وهو الفحم الذي توجد رحبته عند باب عزون<sup>5</sup>.

أما من حيث التنظيم والتسيير والقيادة كان هناك خوجة مهمته يُكلف بالعناية والإشراف على توزيع القمح في المخازن يُرافقه خوجة العرب الذي يسهر على أمن السوق ويقبض الحقوق على البضائع الداخلة إليه<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 14.

<sup>2</sup> حسن بن محمد الفاسي الوزاني، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، د.م، 1983م، ص 37.

<sup>3</sup> نبيلة آيت سعد، التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص 45.

<sup>4</sup> زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 64.

<sup>5</sup> علاوة عمارة، دراسات إسلامية وإنسانية، مجلة الأمير عبد القادر، دورة أكاديمية محكمة، العدد 26، سبتمبر 2008، ص 257. أنظر أيضاً: أحمد مزبوش، المرجع السابق، ص 224.

<sup>6</sup> زهية بن كردرة، نفسه، ص 103.

إضافة إلى خوجة الرحبة (المكاس) وهو الذي يستلم الرسوم على الحبوب ويُراقب الخبز الذي يُوزَّع على الفرق العسكرية بالعاصمة، كما يستلم الضريبة على بعض الحبوب بعد الحصاد في شكل حبوب، وكذلك خوجة الوزن، وهو المكلف بالقياس والكيل.

ومنه فإن معنى الرحبة هو سوق مكشوف يُمارَس فيها نشاط معين مثلاً باب عزون، وهو نوعان:

❖ مدبجة مع غيرها مثل رحبة الزيتون بالعود.

❖ رحبة معزولة مثل رحبة توفاعي<sup>1</sup>.

ونجد بالرحبة دلالين مُتخصصين لكل سلعة من السلع<sup>2</sup>، كما نجد دلالين وبراحين لم يكن يحق لهم ممارسة التجارة لفائدتهم وإلا خضعوا لأحكام القانون<sup>3</sup>.

وبهذا يمكننا القول بأن الرحبة ساحة عمومية توجد على مستوى كل قصر.

## (2) الحانوت:

هو محل إنتاج وورش حرفة ومقر بيع ومحل لعرض البضائع<sup>4</sup>. وهو إطار مناسب لتجارة التجزئة وسوق ثابت مستمر يبيع فيه أهل المدينة<sup>5</sup>.

والحانوت مكان صغير مربع الشكل يبلغ ارتفاعه ستة أو سبعة أقدام وطول ضلعه بين ثلاثة وأربعة أقدام، وأرضيته ترتفع بصفة عامة عن أرضية الشارع بمقدار قدمين أو ثلاثة أقدام، وغالباً ما تمتد خارج واجهة الحانوت لتكون مقعداً

<sup>1</sup> أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص 224.

<sup>2</sup> علاوة عمارة، المرجع السابق، ص 252.

<sup>3</sup> عمر حرفوش، الإدارة الجزائرية في العهد العثماني (الإدارة المركزية نموذجاً)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص 191.

<sup>4</sup> سيد أحمد نقادي، التصميم العمراني بمدينة تلمسان ودلالاته الاجتماعية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 1991م، ص 74.

<sup>5</sup> علي حسن الخربوطي، الحضارة العربية والإسلامية، القاهرة، د.ط، د.ن، 1970م، ص 184.

مبنياً بالحجر، وهي تتخذ الطوابق الأرضية للمنازل، يجلس البائع فيها خلف مَبَسَط السلع واضعاً بضاعته أمامه أو يُعلقها على حوائط المحل، ويُرافق أحياناً التجار حربي يقيم داخل المحل<sup>1</sup>.

وتكون أبواب الحانوت تفتح على الممر الموجود بالسوق إذ يكون في الغالب مُغطى ومحمي من الشمس والمطر، وفيما يخص الحراسة والأمن فقد كانت الحوانيت تُغلق ليلاً بواسطة مصراع من الخشب، حيث الجزء العلوي من هذا المصراع يُرفع لكي يكون سقيفة، أما المصراع أو المصراعين السفليين فإنهما ينحرفان ليكونا منضدة، والعامل فيها عادة ما يكون في السوق بعد انتهاء عملية البيع يُغلق حانوته بالمزلاج أو الأقفال<sup>2</sup>.

وقد كانت الأسواق سهلة البناء وبسيطة، هذا ما أدى إلى تكوين وتوسيع أسواق جديدة وتنمية المراكز التجارية وذلك بتجاوز صفوف من الحوانيت<sup>3</sup>.

### خلاصة الفصل:

<sup>1</sup> أندريه رايغون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، تر: لطيف فرج، دار الغرب للدراسات، ط1، القاهرة، باريس، 1991م، ص 179.

<sup>2</sup> زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص 14.

<sup>3</sup> أندريه رايغون، المصدر السابق، ص 180.

من خلال ما سبق نستنتج أن التجارة في العهد العثماني كانت أكثر فعالية في النشاط الصناعي والفلاحي، حيث كانت تُجرى داخل المدن بواسطة الأسواق الأسبوعية والسنوية في الأرياف والمدن، وقد كانت هذه الأسواق مُتعددة الأشكال ومتنوعة تتمركز في شارعين رئيسيين باب عزون وباب الواد.

# الفصل الثاني

مراكز التواصل بالريف والمدين

تمهيد:

ازدهر النشاط التجاري في الجزائر العهد العثماني بالعديد من المنتجات التجارية المتنوعة كالتنمر، والملابس، والزراي، والمواشي وجلود الحيوانات... إلخ وبمقابل ذلك كانت الجزائر تستورد منتجات بحاجة إليها مثل التوابل والقطن والأقمشة... وغيرها.

وقد كانت تتم المبادلات التجارية بين الأرياف\* والمدن عن طريق المقايضة أو باستعمال النقود، وهذه المبادلات كانت تختلف من مكان لآخر سواء في الريف أو المدينة.

### المبحث الأول: مراكز التواصل التجاري بالريف

#### أ- الأسواق الأسبوعية:

عرفت الجزائر في العهد العثماني ظهور الأسواق الأسبوعية فقد انتشرت في المدن والقرى وكانت تنظم في يوم محدد من أيام الأسبوع مثل سوق الجمعة، سوق الأحد، ليكون السوق في حاضرة ريفية و في بقية المنطقة، حتى يتمكن كل سكان تلك<sup>1</sup> المنطقة من الذهاب والاستفادة من جميع الأسواق، فكان سكان الريف ينقلون منتجاتهم إلى السوق من أجل بيعها مثل: الحيوانات، والزيتون، الحبوب والخضر والفواكه... وغيرها من المنتجات في حين كانوا يشترون المواد المصنفة من سكان المدن مثل: الأواني وأدوات الزراعة والأقمشة والمواد الغذائية المستوردة من الخارج كالبن والسكر والقطن... إلخ<sup>2</sup>.

وقد كانت المبادلات التجارية تتم داخل الأسواق الأسبوعية بالمقايضة التي كانت الأكثر شيوعا في الأرياف فقد كان الفلاحون يتبادلون الحبوب والمواشي والصوف مع مربوا الماشية مقابل أدوات وأشياء حرفية قادمة من المدينة<sup>3</sup>.

1 - بلبروات عتو، المرجع السابق، ص318.

\*- الريف: هو مصطلح يطلق على المناطق السهلية والجبلية، السهوية وشبه الصحراوي التي يسكنها مجموعة بشرية مستقرة، وتسكن القرى والأكواخ والخيم ويمتهن سكان الريف فلاحا الأرض وتربية المواشي بالإضافة إلى الحرف والتجارة، أنظر: ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ج1، (د، ط)، دار المعارف، القاهرة، 1988، ص107.

2 - نصر الدين سعيدي، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط، البصائر، د، ت، ص195-196.

3 - عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر، ص2006.

ومن أهم الأسواق الأسبوعية التي عرفت بها الأرياف الجزائرية في العهد العثماني والتي كانت تعقد في مختلف المناطق التالية وهي كالآتي:

- دار السلطان: تقام بها الأسواق في إحدى أيام الأسبوع في كل القيادات والمدن التابعة لها مثل: بوفاريك والبليدة<sup>1</sup>
- بايلك التيطري: تعقد فيها عدة أسواق منها: الغداورة، أولاد مختار، أولاد عنان، ومن أهمها سوق "الربيع" الواقعة جنوب المدية.

- بايلك الشرق: سوق أولاد عبد النور، والحراكنة، والسقنية والتلاغمة.
- بايلك الغرب: وكانت توجد بها عدة أسواق منها: أولاد عياد وأولاد الأكراد بالشلف، الجعفرية بسعيدة، وكذلك في منطقة القبائل التي كانت تعقد فيها عدة أسواق في كل أعراشها<sup>2</sup>
- كما كان بنواحي معسكر سوق كبيرة يقصده العرب والبربر كل يوم خميس بغرض فيه الماشية والقمح والشعير والعنب المجفف والعسل وسلع أخرى، والتجار يجلبون الأغذية من تلمسان والسروج والأقمشة وغيرها من البضائع<sup>3</sup>.

#### ب- القوافل التجارية والباعة المتجولون:

خلال العهد العثماني كانت القوافل التجارية تجوب البلاد الجزائرية ولعلى المسالك الرئيسية والفرعية التي تصل بين الشرق والغرب البلاد، وبين الشمال والجنوب مرآة عاكسة على حركة القوافل التجارية الشهرية التي كانت تغذي الأرياف والمدن بمختلف المنتجات الزراعية والحرفية وغيرها، وعليه فإن ممارسة التجارة في إطار قوافل تجوب مختلف أرجاء الجزائرية دلالة واضحة على غياب الأمن عبد الطرقات الريفية.<sup>4</sup>

وقد كان التاجر يمكث بأحد الدواوير أو في القبائل التي تستقر بجوار القافلة التجارية منتظر إياه، حتى يتمكن من الانضمام إليها لكن شرط أن يصطحب معه كل ما يلزمه من أكل وشرب وفراش، وقد كانت القافلة تنطوي على

<sup>1</sup> - نويه قرين، النشاط التجاري في الريف والمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي شعبة تاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 1439-1440/2018-2019م، ص23.

<sup>2</sup> - نويه قرين، المرجع نفسه، ص23.

<sup>3</sup> - يلدراوات عتو، المرجع السابق، ص318.

<sup>4</sup> - نويه قرين، المرجع السابق، ص24، ينظر أيضا: صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1500-1830، دار هومة للجزائر (د، ت) ص339.

تنظيم محكم، يشرف عليها قائد يسمى " قائد القافلة" فهو الذي حدد مسارها ومحطاتها ومكان انطلاقها ووصولها إلى جانب التجار، كما يستطيع المسافر أن ينظم إليها.<sup>1</sup>

ومن بين القوافل التجارية التي كانت تجوب البلاد نذكر منها: قافلة تلمسان التي كانت تربط بين مدينتي تلمسان والجزائر، هذه القافلة كان يخرج معها الحجاج والمسافرون، كما كانت تحط رحالها خارج مدينة الجزائر من أجل عرض مختلف السلع والبضائع الآتية من الغرب الجزائري.

● الباعة المتجولون: يقوم الباعة المتجولون بطرق أبواب منازل القرى والمداشر، عبر الريف الجزائري من أجل بيع بضاعتهم قاصدين المناطق التي لا تصلها القوافل التجارية أو الأماكن البعيدة عن الأسواق الأسبوعية، فيقوم البائع المتجول بممارسة نشاطه التجاري عبر الأقاليم بترخيص من قايد المنطقة المقصودة بعد أن يقوم بدفع رسم مالي.<sup>2</sup>

### ج- المراكز التجارية الكبرى بالريف الجزائري:

إقليم سيباو\*: خلال الفترة العثمانية اشتهر هذا الإقليم بإنتاج زيت الزيتون والعسل وصناعة البارود والبنادق، وقد كان منتجو هذه المواد حرصون على تسويقها إلى القرى والمدن التابعة إداريا لبايلك الشرق.<sup>3</sup>

### ● واحات بايلك الشرق:

1-ورقلة: تعد ورقلة سوقا رئيسية لمنتجات السودان، وعن طريقها يتم تبادل منتوجات السودان بمصنوعات ومحاصيل الشمال.

2-تقرت: لقد كانت معبر التجارة وادي سوف ووادي ريغ، يتبادلون التمر والتبغ والصوف والملح والزراي... الخ مقابل منتوجات إقليم التل من الجنوب والمصنوعات.

1 - أحمد السليمان، تاريخ مدينة الجزائر، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (د، ت)، ص 43.

2 - بلبروات عتو، المرجع نفسه، ص 319.

3 - نصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني... المرجع السابق، ص 197.

**3-قري وادي ميزاب:** كانت أسواق هذه القرى معبر للبضائع والسلع ومحطة استراحة لتجار القوافل، كما أنها كانت مخازن مؤقتة للمنتج الحرفي والزراعي الذي كان التُّجار<sup>1</sup>، الميزابيون يحصلون عليه من واحات الصحراء أو يستوردونه من أسواق مدينة الجزائر وقسنطينة<sup>2</sup>.

● **واحات بايلك الغرب:** كان مركزها التجاري بجنوب بايلك الغرب فكانت البضائع المستوردة من السودان هي العبيد وتراب والذهب في حين كانت تصدر توات والقورارة الحرير والزجاج والحديد وغيرها من السلع<sup>3</sup>.

### المبحث الثاني: مراكز التواصل التجاري بالمدن الجزائرية

في العهد العثماني كان يتوزع النشاط التجاري في الجزائر على المدن الكبيرة والأسواق الموسمية حيث نجد من أهم المراكز التجارية مدن الجزائر، قسنطينة، تلمسان.

● **مدينة الجزائر:** كانت الأسواق التجارية تتركز في شارعين رئيسين أحدهما يمتد من باب عزوت إلى باب الواد، والأخر من وسط المدينة وينحدر نحو المرسى، وفي الشارع الأول توجد كل من سوق الكتان وسوق الزيت وسوق الفحم وسوق الشمع، وسوق الخضارين، سوق اللحامات، سوق الزرع. أما في الشارع الثاني توجد عدة أسواق أخرى مهمة نذكر منها سوق السمن والقيسارية... الخ<sup>4</sup> وبجوار هذه الأسواق كانت تنتشر الفنادق والمقاهي التي يتم فيها تبادل البضائع وعقد الصفقات<sup>5</sup>.

ومن أهم هذه الفنادق نجد: فندق "بن تركية" خارج باب الواد وفندق "شويطة" خارج باب عزون، وفندق "الدروز" وفندق "القهوة الكبيرة"، وفندق "ابن الرزقي" الخ... أما المقاهي نذكر منها: ابقهوة الكبيرة<sup>6</sup>.

1 - بلبروات عتو، المرجع السابق، ص25.

\* هو إقليم جرجرة أو بلاد الجبلية، يشرف عليها القائد الذي يخضع لبابك التيطري، سكنة قبائل بربرية مستقلة، ينظر، بلبروات عتو، ص320

2 - حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص159، ينظر أيضا: بلبروات عتو، المرجع السابق، ص320.

3 - أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء تاريخ الجزائر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص259، ينظر أيضا: صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1500-1830، دارهومة، الجزائر، د، ت. ص339.

4 - ج. أو ها بنسترايت، رحلة العالم، الألماني. ج. أوها بنسترايت إلى الجزائر ودار الغرب الإسلامي، تونس، (د، ت)، ص64-65.

5 - المصدر نفسه، ص69.

6 - المصدر نفسه، ص69.

## ● مدينة قسنطينة:

وقد ارتبطت تجارتها بقوافل الصحراء التي كانت تستورد القمشة الحريرية و الآلات الحديدية والأدوية والعقاقير وماء والسجاد العجمي من بعض الدول المجاورة و غيرها من المستوردات وذلك من أجل المقايضة بمنتجات موجودة في السوق الريفية مثل: العقاقير تستبدل بمقدار من العسل أو السمن البلدي و كانت تصدر كذلك الرانس و الجلود و الحياك والمواشي و ريش النعام و مسحوق البارود... الخ كل هذه المواد كان تجار مدينة قسنطينة يحصلون عليها من وجهات الصحراء الشرقية مقابل المصنوعات الجلدية و الحبوب و الأقمشة الصوفية وبهذا فقد حافظت هذه التجارة علي ازدهارها بخروج قافلة تجارية من قسنطينة كل شهر نحو الصحراء عبر بسكرة.<sup>1</sup>

## ● مدينة تلمسان:

وهي تماثل قسنطينة من حيث النشاط التجاري حيث استقطبت عدة وجهات من الجزائر وقد ساعدها على ذلك نشاط تجارتها وصلابتها القديمة عبر إقليمي الساورة وتافلات ورغم تضاؤل كميات البترو والعنبر الأسود والمسك والعبيد، إثر سقوط دولة بني عبد الواد إلا أن أسواق تلمسان ومخازنها ضلت تتحكم في تجارة كميات كبيرة من القطن والتوابل والأقمشة والجلود<sup>2</sup>... الخ وقد كانت تجلب هذه المواد وغيرها من المواد الأخرى من جبل طارق عن طريق ممر تارة أو ترسل من أقاليم الجنوب. مقابل تصديرها الإنتاج المحلي من الحبوب والبلاغي والزيت التي يصدر منها على سنة ما قيمته 300 إلى 400 فرنك ذهبي، وبهذا فإننا نلاحظ بأن نتيجة هذه الأرباح فإن التاجر التلمساني يصبح غنياً إثر قيامه برحلة أو رحلتين إلى مختلف الولايات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - نويه قرين، المرجع السابق، ص 30.

<sup>2</sup> - أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات (1671-1659) مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عائشة غطاس، جامعة الجزائر... 2007-2008، ص 70-71.

<sup>3</sup> - نصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني... المرجع السابق، ص 200.

## أ- الأسواق والسويقات:

### 1- الأسواق:

السوق هو المجال الذي تجرى فيه العملية التجارية ويعرفه "ابن خلدون" بأنه المكان الذي يشمل كل حاجات الناس الضرورية والكمالية فالضرورة مثل الحنطة والأقوات... أما الحاجي والكمالي مثل الفواكه والملابس والمعونات والمباني...<sup>1</sup> وبهذا يمكننا القول إن السوق هو الشريان الرئيسي والحيوي للمدينة.

والأسواق يتم فيها بيع مختلف السلع والبضائع مثل المنسوجات والمجوهرات والعطور وغيرها<sup>2</sup> وتتم فيه المبادلات التجارية سواء بالنقود أو المقايضة. وهو ذو وظائف متعددة، فيعد مقر للصناع وأصحاب الحرفة ومركز لعرض المنتجات على الزبائن ونقطة الإنتاج من جهة أخرى<sup>3</sup>.

حيث كان بمدينة الجزائر عدد كبير من الأسواق نذكر منها:

- سوق البادستان.
- سوق البرادعية.
- سوق الحدادين.
- سوق الحواتين.
- سوق الخضارين.
- سوق الخياطين.
- سوق الكبير.
- سوق الديوان.
- سوق اللوح.
- سوق الدلالة.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ج1، ص239.

<sup>2</sup> - سيمون بفايفر، لحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب: أبو العيد دودو، الجزائر، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، 1974، ص112-113.

<sup>3</sup> - هاينريش فون مالستان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ط1، تف: أبو العيد دودو، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص31.

وغيرها من الأسواق فهي أكثر من 51 سوق<sup>1</sup> ذكرنا بعضاً منها فقط.

## 2- السويقات:

السويقة وهي سوق صغيرة اختصت بالحاجات اليومية للسكان وإعادة توزيعها من جديد داخل الأحياء السكنية المختلفة وقد انتشرت بالمدينة في العهد العثماني لتلبية حاجيات السكان الذين يجهدون أنفسهم للتنقل إلى الأحياء التجارية دون الاضطرار إلى الخروج إلى السوق العام مضى أن كل حي له سوق صغير (سويقة) وهي في شكل حوانيت قليلة العدد مقارنة بحوانيت الأسواق نذكر منها مما يلي:

- سويقة باب الواد.
- سويقة عمور.
- سويقة الحاشية.
- سويقة سيدي عبد الله.

وهذه السويقات يغلب عليها طابع البساطة في معمارها بنايات ذات طابق أرضي وغرف صغيرة، وقد كان الهدف منها تلبية حاجيات السكان دون الكثير من العناء<sup>2</sup>

إذن النشاط بالجزائر خلال العهد العثماني كان يتوزع على الأسواق بأنواعها والسويقات من أجل تبادل السلع والمنتجات بين تجار المدن والأرياف وقد تميزت الأسواق عن السويقات في أن السوق كانت تختص بالمواد المتشابهة مثل: سوق السمّن، سوق الخضر، سوق الفواكه... وغيرها وتتركز في الأحياء التجارية بالمنطقة الواحدة بالجزائر بينما السويقات: سوق صغير فيه منتجات مختلفة وتتواجد في الأحياء السكنية الشعبية في المنطقتين الوسطى والمرتفعة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عائشة غطاس، الحرف والحرفيون منازل اجتماعية اقتصادية 1700-1830 الجزائر، دار الأمة للنشر والتوزيع، ص 208,209.

<sup>2</sup> - بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص 212.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 670.

## ج- الفنادق والمقاهي:

## 1- الفنادق:

وهي مباني كبيرة ذات طابق أو طابقين تضم محلات يستقبلها التجار والحرفيون، وفيه غرف يأوي إليها المسافرون وفي بعضها كانت توجد إصطبلات يمكن للتجار الذين يرتادون المدينة بالماشية والدواب أن ينزلوا فيها.<sup>1</sup>

وقد تواجدت بالمدينة العديد من الفنادق وهذا دليل علي حجم التبادل التجاري الكبير وكثرة الأسواق، حيث كان لهذه الفنادق ضوابط قانونية مثل: تحديد مواعيد وصول القوافل التجارية وانطلاقها، متخذين بعين الاعتبار طبيعة الطريق والمسافة وكذلك وزن الشحنة المحمولة وقد وضعت هذه القوانين من أجل تنظيم الفنادق لأنها كانت متعددة الجنسيات.<sup>2</sup> وبهذا يمكننا القول إن الفنادق قد لعبت دوراً مهماً في حياة الاقتصادية للمدينة، من خلال استقبالها للتجار والبضائع المتنوعة.

وهناك نوعان من الفنادق الرئيسية والثانوية.

حيث كانت الفنادق الرئيسية تتموقع بالأحياء التجارية القريبة من المركز الحضاري. في حين نجد الفنادق الثانوية تتموقع بالأحياء الشعبية بالقرب من الأبواب الإستراتيجية المتصلة بالطرق التجارية.<sup>3</sup>

ومن بين الفنادق التي عرفتها الجزائر في العهد العثماني نذكر بعضاً منها اعتماداً على ديفولكس:

- فندق باب الواد: يقع مقابل المسجد بن نيقرو، يأوي الحجاج المارين على المدينة. والمسنين الأتراك.
- فندق الزيت: به ثلاث طوابق ويسكنه صانعي الحرير.
- فندق القهوة الكبير: يوجد في طابقه الأرضي محلات تجارية وفي الطابق العلويان توجد غرف للعزاب والمسافرين.
- فندق رحبة الشعير.
- فندق خوجة الخيل: تودع فيه خيول البايك.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 209.

<sup>2</sup> - زهية بن كردة، المرجع السابق، ص 99-100، أنظر أيضاً: عمار عمورة، المرجع السابق، ص 196.

<sup>3</sup> - نصر الدين براهمي: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، الأبيار، الجزائر، 2010، ص 177.

- فندق العسل: الذي يأوي عجزة الأتراك.
  - فندق المحتسب، وغيرها من الفنادق الأخرى.<sup>1</sup>
- وعليه نجد بأن الفنادق، قد لعبت دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية خاصة الجانب التجاري.

## 2- المقاهي:

هي عبارة عن قاعات واسعة يرتادها الناس لشرب القهوة فيها مقاعد للجلوس، وفي عمقها فرن يقوم بجنبه "القهواجي" لإعداد القهوة على مرأى الزبائن، وقد انتشرت المقاهي في العهد العثماني بكثرة في الجزائر خاصة في الطرق المؤدية إلى الميناء، في أماكن مبعثرة من المدينة اتخذت أسماء مختلفة نذكر البعض منها:<sup>2</sup>

- مقهى سوقة باب الواد.
  - مقهى سيدي محمد الشريف.
  - مقهى بحومة الصفارين.
  - مقهى العين المروقة.
  - مقهى الدرج قرب جامع كنتشاوة.
  - مقهى الرصاصية.
  - مقهى الحضارين.
  - المقهى الكبير ... وغيرها من المقاهي التي كانت تطل على مناظر جميلة في المدينة<sup>3</sup>
- وعليه نلاحظ أن المقاهي قد انتشرت في أنحاء مدينة الجزائر في العهد العثماني وقد كان عددها كثير مقارنة بحجم المدينة داخل أسوارها.

<sup>1</sup> -ديفولكس ألبير، خطط مدينة الجزائر من خلال مخطوط ديفولكس والأرشييف العثماني، تحقيق: مصطفى بن حموش وبدر الدين بلقاضي ط1، أبو ظبي، المجتمع الثقافي، 2004، ص 235.

<sup>2</sup> - بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص 80.

<sup>3</sup> - ديفولكس ألبير، المصدر السابق، ص 230.

وهناك نوعان من المقاهي، المقاهي الواسعة والمقاهي الضيقة. وقد كانت المقاهي تتركز أساساً في الأسواق والفنادق، كما تتموقع عند الجوامع والمساجد.<sup>1</sup>

وبهذا يمكننا القول أن المقاهي في المدينة قد تنوعت وتعددت وعرفت انتشاراً واسعاً، يقصدها الأهالي ويقضون معظم وقتهم هناك في الحديث واللعب وعقد الصفقات التجارية، تبادل البضائع وذلك نظراً لقربها من الميناء، كما يقصدها الأجانب أيضاً من أجل الاحتكاك بسكان المدينة وتبادل التجارة.

#### د- الدكاكين والحوانيت:

لا يختلف مصطلح الدكان علي مصطلح الحانوت إلا في الحجم والوظيفة، فالدكان هو محل بيع البضائع وعبارة عن متجر صغير يبني عادة من الخشب أو المواد البسيطة يقام في الأسواق أو علي الطريق<sup>2</sup>، أما الحانوت فهو إنتاج وورشة حرفة معينة ومقر بيع وكلاهما إطار مناسب لتجارة التجزئة...<sup>3</sup> وسوق ثابت ومستمر يبيع فيه أهل المدينة ويعقدون فيه الصفقات التجارية، وهما عبارة عن أماكن ضيقة قليلة الارتفاع أشبه بالخزانات و معظمها تتركز في الأحياء والشوارع الرئيسية للمدينة، وتصطف علي جانبي الشوارع<sup>4</sup>، يمضي أن كل حي كان له سوق صغيرة مكونة من الحوانيت الموزعة في نقاط مختلفة من الحي علي جانبي الشوارع منها من تختص بالمواد الغذائية و بعض المتوجات المصنوعة و الضرورية تباع بالتجزئة.

ولقد تعددت الحوانيت وتنوعت منتوجاتها فمثلا في مدينة الجزائر نجد في شارع القصبة المؤدي إلي باب الواد عدة حوانيت نذكر منها: حوانيت الزيان وغيرها وهذه الحوانيت تباع فيها الضروريات أولا و قيل كل شيء و في أي وقت من الحياة اليومية<sup>5</sup>

إذن كانت الحوانيت والدكاكين عبارة عن أماكن يجتمع فيها التجار الذين يمارسون نفس التجارة والحرفة. فالحوانيت كانت كهيئة مستقلة ووحدة بيع صغيرة، والدكاكين كان تجارها من الأهالي لا يوجد تنوع في بضائعهم مثل الحوانيت.

1 - بلبروات بن عتو، المرجع السابق، ص81.

2 - مؤرشف من الأصل في 24 يناير 2020، VOcab. Getty ; edu

3 - سيدي محمد نقادي، التصميم العمراني بمدينة تلمسان ودلالته الاجتماعية، مدينة ماجستير جامعة الجزائر، 1991م، ص 74، وأنظر أيضا ص 44.

4 - علي حسين الخربوطي، الحضارة العربية والاسلامية، القاهرة<sup>3</sup> (ط)، (د)، (ت)، 1970، ص184.

5 - زهية بن كردرة، المرجع السابق، ص89.

خلاصة الفصل:

نستنتج مما سبق أن مراكز التواصل التجاري بالريف والمدينة في الجزائر خلال العهد العثماني تعددت وتنوعت وأضفت طابع المدينة الهامة على الجزائر وجعلت سكان المدينة يتوافدون عليها يومياً من أجل البيع والشراء.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دارستنا لموضوع الهياكل والمرافق التجارية في الجزائر خلال العهد العثماني استخلصنا النتائج التالية:

- 1- اتسم الوجود العثماني في الجزائر بالتطور والازدهار، شمل مختلف الميادين خاصة في الجانب السياسي، حيث أصبحت الجزائر مستقلة عن الدولة العثمانية، وذلك من خلال تسيير شؤونها الإدارية بنفسها، مما انعكس إيجابياً على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، حيث كان للأسطول البحري دوراً كبيراً على المستوى الداخلي وذلك بالمساهمة في إثراء خزينة الدولة بالغنائم والإتاوات وعلى الصعيد الخارجي وفر الحماية البلاد الأطماع والتهديدات الخارجية وساهم في إنعاش الوضع الاقتصادي.
- 2- أن النشاط التجاري بمدينة الجزائر في العهد العثماني 1519-1870 كان موجهاً أساساً بسد حاجات السكان وتوفير متطلبات الأهالي، وكذلك المساهمة في التبادل مع الخارج للحصول على بعض المصنوعات الأوروبية الضرورية لتدعيم قدرة الجزائر الحربية.
- 3- أن معظم أسواق مدينة الجزائر قامت من الجهة البرية أي من جهة "باب عزون" وهذا يبين لما أن أسواق المدينة ظهرت في فترة كانت تتعامل فيها مع البلدان الأخرى بالقوافل التجارية وتوسعت أكثر فأكثر.
- 4- أن النظام الاقتصادي بالإيالة الجزائرية خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر إلى غاية بداية القرن التاسع عشر قد اتسم بحرية الإنتاج في ظل مراقبة الجودة والأسعار من قبل هياكل إدارية وتنظيمات حرفية للصنائع بالمدن.
- 5- أن السوق هو جهاز اقتصادي يمول فئات المجتمع بما يحتاجونه في حياتهم اليومية فهو المرآة العاكسة للحياة الاقتصادية ونشاطها الحربي، نظراً لقيمتها التجارية.
- 6- التجارة الجزائرية في العهد العثماني كانت تتركز على مقومات أساسية من بينها الأسواق الريفية بالدرجة الأولى لأنها كانت قاعدة يرتكز عليها الاقتصاد في تزويد المدن بالمواد الأولية والضرورية كالحبوب والصوف ... الخ وكذلك الأسواق الحضارية والمتنقلة كل هذه بمثابة أجهزة للتجارة وأصحاب المهن.
- 7- انعقاد الأسواق الأسبوعية والموسمية في الأرياف والمدن والتي كانت تباع فيها مختلف المنتوجات الزراعية والحيوانية ويتم فيها التبادل التجاري بين تجار الريف والمدينة والمناطق السهلية والجبلية.

- 8- الاعتماد على الباعة المتجولون والقوافل التجارية التي كانت تجوب مختلف أنحاء المدن والأرياف من أجل تزويد المناطق بمختلف السلع والبضائع معتمدين على المقايضة أو التبادل بالمنتجات فيما بينهم.
- 9- إن التنظيم الذي تميزت به مدينة الجزائر يعرف بالاختصاص فلكل حرفة مكانها الخاص وجماعتها الخاصة وهذه الميزة قد تواجدت في كل أسواق الجزائر خلال العهد العثماني مثل: أسواق قسنطينة وأسواق تلمسان، هذا التنظيم سهل في حركة النشاط التجاري.
- 10- انتشار منشآت تجارية أخرى ذات طابع اقتصادي وتجاري مثل: الفنادق والمقاهي والتي كانت عبارة عن مخازن للبضائع وأما عن لتبادل السلع وعقد الصفقات التجارية بين تجار الريف والمدينة.

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### -المصادر:

1. أبو عبد الله البكري، المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب، نشره: البارون دوسلان، الجزائر، 1937.
2. الإفريقي ابن منظور، لسان العرب، ج1، (د، ط)، دار المعارف، القاهرة، 1988.
3. أندري توشي، الجزائر بين الماضي والحاضر، تع: رابح اسطنبولي، الجزائر، 1948م.
4. أوربان، نبذة عن إقليم التيطري، د.ط، الجزائر، 1843م.
5. بفايفر سيمون، لمحة تاريخية عن الجزائر، تقديم وتعريب: أبو العيد دودو، الجزائر، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، 1974.
6. بن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، ج1.
7. بن ميمون محمد، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.
8. التر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة: محمود على عامر، بيروت، دار النهضة العربية، 1989.
9. ج. أوها بنسترايت، رحلة العالم، الألماني. ج. أوها بنسترايت إلى الجزائر ودار الغرب الإسلامي، تونس، (د، ت).
10. حسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.
11. خوجة حمدان بن عثمان، المرأة: لمحة تاريخية وإحصائية على إيالة الجزائر، تق وتتح: العربي الزبيري، ط2، الجزائر، 1982م.
12. خوجة حمدان بن عثمان، المرأة، تح وتو: محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية، الجزائر، 1980.
13. الراشدي ابن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي عبدلي، عالم المعرفة، د.ط، الجزائر، 2013م.
14. رايون أندريه، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، تر: لطيف فرج، دار الغرب للدراسات، ط1، القاهرة، باريس، 1991م.

15. زهار أحمد الشريف، مذكرات أحمد الشريف زهار نقيب أشرف الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني (ش.و.ن.ت)، د.ط، الجزائر، 1974.
16. سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادة، الجزائر، دار القصة للنشر، 2006.
17. شالر وليام، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا بالجزائر 1816م-1824م، تح وتع: إسماعيل العربي، ش.و.ن.ت، د.ط، الجزائر.
18. المتولي الشوق عبد الله بن محمد الشويهد، قانون أسواق مدينة الجزائر، ص 2006.
- المراجع:**
19. اسكندر محمد مختار، المدينة بين القلم والحديث، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1986.
20. براهيم نصر الدين: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، الأبيار، الجزائر، 2010.
21. بلحميسي مولاي، مدينة المدية عبر العصور، في التاريخ المدن الثلاث الجزائر، المدية، مليانة، إعداد وتعليق: عبد الرحمن الجيلالي، الجزائر، 1979م.
22. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
23. بوسماحة عبد الحميد، تلمسان تاريخ وثقافة، د.ط، د.د.ت، تلمسان، 2011م.
24. بوعزيز يحيى، الموجز في تاريخ الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ج 2.
25. تغلب أحمد محمد، المدينة الإسلامية، اليونيسكو، 1983م.
26. الخربوطي علي حسين، الحضارة العربية والإسلامية، القاهرة ' (د، ط)، (د، ت) ، 1970.
27. ديفولكس ألبير، خطط مدينة الجزائر من خلال مخطوط ديفولكس والأرشييف العثماني، تحقيق: مصطفى بن حموش وبدر الدين بلقاضي ط1، أبو ظبي، المجتمع الثقافي، 2004.
28. الزيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
29. زكي محمد حسن، فنون الإسلام، دار الرائد العربي، د.ط، بيروت، 1981م.
30. سعد الله أبو قاسم، أبحاث وآراء تاريخ الجزائر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.
31. سعيدوني ناصر الدين، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) في أواخر العهد العثماني (1791-1830م)، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013م.
32. سعيدوني ناصر الدين، قانون أسواق مدينة الجزائر (1705-1695م)، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2006.

33. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية (دراسات وأبحاث في تاريخ العهد العثماني)، البصائر الجديدة، ط2، الجزائر، 2012م.
34. شويتام أرزي، المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1830-1519م).
35. صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1500-1830، دار هومة للجزائر (د، ت).
36. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، المكتبة الأنجلومصرية، 1993، د.م.
37. عقيل لطف الله نمير، تاريخ الجزائر الحديث، جامعة دمشق، 2008.
38. عكاشة ثروت، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار الشرق الأولى، ط1، د.ب، 1994م.
39. عمارة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريجانة، الجزائر، ط1، 2002.
40. فارس محمد خير، تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، كلية الآداب، دمشق، 1969.
41. محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات (1671-1659) مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عائشة غطاس، جامعة الجزائر... 2007-2008.
42. مريوش أحمد، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.
43. نقادي سيد أحمد، التصميم العمراني بمدينة تلمسان ودلالاته الاجتماعية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 1991م.
44. نويه قرين، النشاط التجاري في الريف والمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي شعبة تاريخ، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 1439-2018/1440-2019م.
45. هاينريش فون مالستان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ط1، تف: أبو العيد دودو، دار الأمة، الجزائر، 2008.
46. هلايلي حنفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008.
47. وصالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 1962، (د.ط)، دار العلوم، عنابة، 2002م.
48. يحيى بن عمر، أحكام السوق مع دراسة ل حلول الأزمات المالية العالمية، تح: أحمد جابر بيزان، دار الوفاء، (213هـ-219هـ).

## الاطروحة والرسائل الجامعية:

49. آيت سعيد نبيلة، التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008-2009م.
50. بن كردرة زهية، أسواق الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال المصادر: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1999-2000م.
51. بوشية فايزة، بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني... 1073م-1245هـ/1830م-1662هـ، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006م.
52. حرفوش عمر، الإدارة الجزائرية في العهد العثماني (الإدارة المركزية نموذجاً)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008-2009م.
53. دحدوح عبد القادر، مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2009-2010م.
54. دحماني توفيق، النظام الضريبي ببيلك الغرب أواخر العهد العثماني، مذكرة ماجستير (1193م-1246هـ / 1830م-1779هـ)، جامعة الجزائر، 2003-2004.
55. رموني عبد الجليل، إهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائرية العثمانية (1520م-1830م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.
56. غطاس عائشة، الحرف والحرفيون منازل اجتماعية اقتصادية 1700-1830 الجزائر، دار الأمة للنشر والتوزيع.
57. نيفين سعد مصطفى حسن، مجتمع الحرفيين في مصر العثمانية في القرنين 16 و17م، رسالة دكتوراه، جامعة تونس الأولى، 1998م.
58. الواليش فتيحة، الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1993-1994م.

## المجلات:

59. حلومي عبد القادر، أثر التضاريس في تخطيط مدينة الجزائر، مجلة الأصالة، ع8، 1976.
60. السليماني أحمد، تاريخ مدينة الجزائر، منشورات ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (د، ت).
61. عمارة علاوة، دراسات إسلامية وإنسانية، مجلة الأمير عبد القادر، دورة أكاديمية محكمة، العدد 26، سبتمبر 2008.
62. فيدرمان، نبذة عن تاريخ وإدارة بايلك التيطري، المجلة الإفريقية، العدد 09.

63. المشهداني محمود حمد وسلوان رشيد رمضان، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830"، مج5، العدد 16، أبريل 2013م-جمادى الأخير 1434 هـ.
64. المشهداني محمود محمد وسلوان الشيد رمضان، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م، مج5، العدد 15، أبريل 2013، جمادى الآخر 1434 هـ.
65. هواري قبايلي، العملة الجزائرية في أواخر العهد العثماني ودولة الأمير عبد القادر، مجلة المخبر، الأعداد (12-15)، 2008-2009.

الملاحق







الشكل. توزيع أسواق مدينة الجزائر خلال العهد العثماني  
(عن إسميرت EDMIRIT)

1- باب الدزيرة	19- رنقة النحاس	37- دار مصطفى باشا
2- طريق باب الدزيرة	20- رنقة القياسية	38- دار الهادي
3- فندق الديوانة	21- رنقة الصالحين	39- ساحة وانافورة
4- الجامع الكبير	22- سوق اللوح	40- جامع السيدة
5- زاوية	23- مر بوبالطريق غير نافذ	41- مسجد قيسارية
6- طريق عرجاجي	24- رنقة المقورين	42- مسجد قيسارية
7- فاع المسور	25- سوق الزيت	43- رنقة القيسارية
8- فندق القهوة الكبيرة	26- جامع فندق الزيت	44- سوق الغزل
9- الجامع الجديد	27- جامع السوق الكبير	45- الملاعبة (سوق الجنود)
10- القهوة الكبيرة	28- سباط اللوح	46- رنقة الشمامعين
11- بادستان	29- سوق الجديد	47- فندق السمكاي
12- رنقة بوجي	30- سوق الصمن	48- تكتة بوسا (هدمت سنة 1862)
13- رنقة عنقني	31- دار زكاجي قديمة (سحرا)	49- حمامات يهودية
14- رنقة الرصاصية	32- ساحة القوافل	50- دار اللحم (قصة يهودية)
15- رنقة القراقية (صانعي الأقفال)	33- دار المسكة	51- سوق الكبير
16- رنقة باشمالي (الإسكافيين)	34- دار عزيرة	52- جامع الرنطة
17- رنقة التهللة	35- جامع كتشاوة	53- باب البحر
18- رنقة الصاغة	36- دار حسن باشا	مباني دينية

شكل 1/ أنواع أسواق مدينة الجزائر خلال العهد العثماني - عن : علي بن بلة



### محلّق رقم 1

## دايات الجزائر

تاريخ التولية	إسم الداى
1672/ م	الحاج محمد التركي داى
1682/ م	بابا حسن داى
1683/ م	الحاج حسين ميزو مورطو داى
1686/ م	إبراهيم عوجة داى
1689/ م	الحاج شعبان عوجة داى
1695/ م	قارة ابن علي داى
1699/ م	بابا حسن شاول داى
1700/ م	بابا حاجي مصطفى داى
1705/ م	حسين عوجة داى
1707/ م	محمد بكناش داى
1710/ م	عالي إبراهيم داى
1710/ م	وزن بابا علي شاول داى
1718/ م	محمد خرناجي داى
1724/ م	بابا عدي داى
1732/ م	إبراهيم داى
1745/ م	إبراهيم عوجة داى
1748/ م	علي بو إصيح داى
1755/ م	محمد بكير عوجة داى

571

عمار بوحوش المرجع الساب  
ق : صفحة 571

### تاريخ التولية

### إسم الداى

1766/ م	بابا محمد بن عثمان داى
1791/ م	بابا حسن داى
1798/ م	مصطفى داى
1805/ م	أحمد عوجة داى
1808/ م	علي بوجوالق داى
1809/ م	الحاج علي الشريف داى
1815/ م	الحاج محمد الخرناجي داى
1815/ م	عمر داى
1817/ م	علي عوجة داى
1818/ م	حسين بن علي داى

\* انتهت فترة داى حسين عام 1246هـ - 1830م



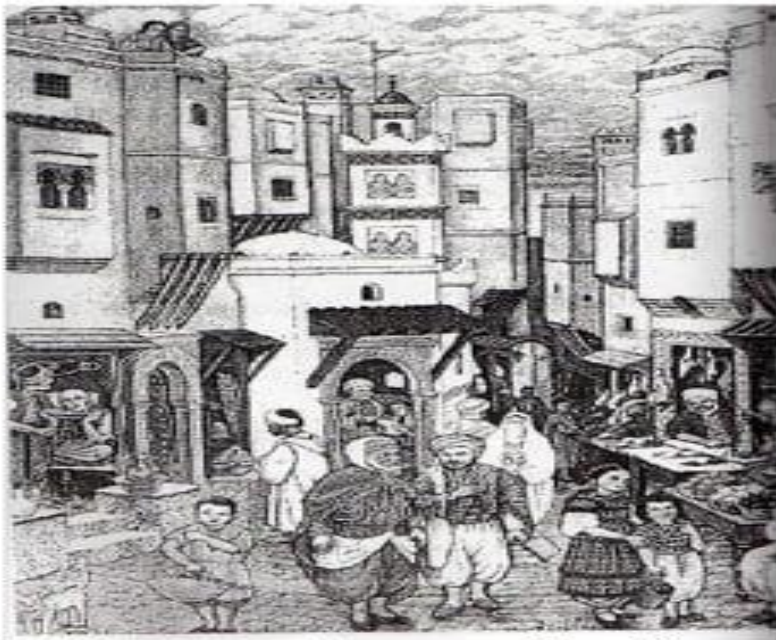


صورة 3/ الخلط على الخشب - عن: زهية بن كردرة

الأسبوع-الثالث-...-والتنظيم-ا (3)



صورة 1 / الحوانيت - عن: زهية بن كردرة



صورة 2 / سوقة سيدي عبد الله - عن: زهية بن كردرة

أولاً: باشوات الجزائر (1659-1586م)

1. دالي أحمد سنة 1586م.
2. خضر باشا
3. شعبان باشا 1592م.
4. مصطفى باشا
5. دالي حسن أبو ريشة باشا
6. سليمان باشا
7. قوصة باشا
8. مصطفى القابجي
9. رضوان باشا
10. حسين الشيخ باشا.
11. سليمان باشا.

أنظر: عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 97-98.

ثانياً: آغوات الجزائر (1671-1659م).

1. خليل آغا
2. رمضان آغا
3. شعبان آغا

أنظر: عمورة عمار، المرجع السابق، ص 99.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Danuship of the Collage for Studies and  
Student Studies

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نهاية العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة  
الرقم: 2021/

### تصريح شرقي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): رفيق طيمان

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200964801

الصادرة بتاريخ: 2017.01.25 عن دائرة: مسرة

المسجل بكلية: علوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ حديث تحت رقم التسجيل: 1435030149

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير اطروحة دكتوراه).

عنوانها، الهياكل والمرافق التجارية في الجزائر خلال

العهد العثماني 1519-1830

اصرح بشرقي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

مصدق  
عن المجلس  
العلمي  
رقم  
9077  
تاريخ

المسيلة في

مسارحة المسيلة

امضاء المعنى (3)



المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2006-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوفاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



تصريح شرفي

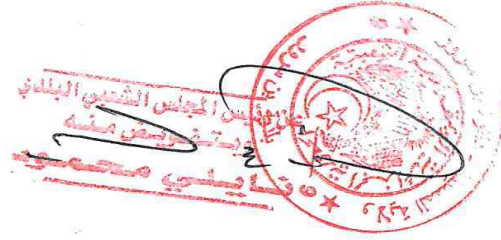
نخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه:

السيد: ببوعبدالمجيد بسليمة ..... الصفة: 'طالب/استاذ باحث/باحث دائم'.....  
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205430541 والصادرة بتاريخ: 2019.12.03.....  
والمسجل بكلية معلمو ج.الادبنا بتيج..... قسم تاريخ.....  
والمكلف بإنجاز اعمال، بحث 'مذكرة تخرج/مذكرة ماستر/مذكرة ماجستير/اطروحة  
دكتوراه'عنوانها: المسرح! عشق و الهيباتل البعاريه خلال  
العصر العثماني.....  
اصرح بشرفي اني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة  
الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

التاريخ: 2022.05.23

توقيع المعني  
Salim



المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016.

# فهرس الموضوعات

الصفحة	العناوين	الرقم
-	الاهداء	01
-	شكر وعرافان	02
أ - ج	مقدمة	03
	<b>مدخل: أوضاع الجزائر خلال الفترة العثمانية 1519-1830م.</b>	04
05	الوضع السياسي.	05
10	الوضع الاقتصادي.	06
	<b>الفصل الأول: الهياكل التجارية لمدينة الجزائر العثمانية</b>	08
13	تمهيد:	09
13	المبحث الأول: التوزيع الجغرافي للأسواق في الجزائر.	10
13	أسواق بايلك الشرق 1519-1830م	11
17	أسواق بايلك التيطري 1519-1830م:	12
20	أسواق بايلك الغرب 1519-1830م:	13
23	أسواق دار السلطان 1519-1830م:	14
24	المبحث الثاني: تمركز أسواق مدينة الجزائر وأشكالها.	15
24	تمركزها	16
30	أشكالها	17
35	خلاصة الفصل	18
	<b>الفصل الثاني: مراكز التواصل بالريف والمدينة</b>	19
37	تمهيد	20

37	المبحث الأول: مراكز التواصل التجاري بالريف	21
37	الأسواق الأسبوعية	22
38	القوافل التجارية والباعة المتجولون	23
40	المبحث الثاني: مراكز التواصل التجاري بالمدن الجزائرية	24
42	الأسواق والسويقات	25
44	الفنادق والمقاهي	26
46	الدكاكين والحوانيت	27
47	خلاصة الفصل	28
49	خاتمة	29
52	قائمة المصادر والمراجع	30
58	الملاحق	31
66	فهرس موضوعات	32

## الملخص:

يهدف هذا الموضوع الى ابراز الهياكل والمرافق التجارية في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م) التي أدت الى ازدهار الاقتصاد التجاري، حيث كانت هناك عدة مراكز التواصل التجاري بين الريف والمدينة من بينها الأسواق المغطاة والمكشوفة والأسبوعية والقوافل التجارية والباعة المتجولون التي كانت تتمركز في الأرياف وتعرض مختلف البضائع على السكان والسويقات والفنادق والمقتهى والدكاكين التي كانت تتمركز في المدن الجزائرية.

**كلمات مفتاحية:** فترة البيلربايات، الأسواق، المقاهي.

### Summary:

aimed at highlighting the commercial structures and facilities in Algeria during the Ottoman period (1519–1830 AD) that led to the flourishing of the commercial economy, where there were several commercial communication centers between the countryside and the city, including covered and open markets, pornography, commercial caravans and street vendors that were stationed in the countryside and displayed various goods to the population, shopping malls, hotels, cafes and shops that were based in Algerian cities.

**Key words:** The period of bilerbaya, markets, cafes.

### Summary:

Ce thème vise à mettre en évidence les structures et les installations commerciales en Algérie pendant l'ère ottomane (1519–1830) qui ont conduit à l'essor de l'économie commerciale, où il avait plusieurs centres de communication commerciale entre la campagne et la ville, y compris des marchés couverts et ouverts, des parodies, des caravanes commerciales et des vendeurs de rue qui étaient stationnés à la campagne et exposaient divers produits à la population, marchés, hôtels, cafés et magasins basés dans les villes algériennes.

**Mots clés:** La période de bilerbaya, marchés, cafés.